مطبوعات الجديد

# ميديا

تأليف: يوريبيديس

ترجمة: كمال ممدوح حمدي

مطبوعات الجديد
سلسلة شهرية تصدر عن
مجلة الجديد

رئيس التحرير
د . رشاد رشدى

العدد السابع والعشرون
مايو ١٩٧٤

# ميديا

للشاعر اليونانى يوريبيديس

ترجمها عن اليونانية وقدم لها :

كمال ممدوح حمدى

مراجعة : د . مصطفى صادق



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٤

# إهـــــــداء

الى شجرة المعرفة ، وشمس العشـق المضيء فى الأفق المصرى ...

يحيى حقى

والى زوجتى ... ابتسام

حبيبى اللذين يجسدان لنهر العمر ضـفتين من العطاء ..

## شـــخصيات المسرحية

- مربية
- مربى
- ميـديا
- كورس ... ( ١٥ سيدة )
- كريون
- ياسون
- ايجيوس
- رسول
- ولدان لميديا

**المنظر :**

**فضاء مترام أمام منزل ميديا فى كورنثـا • لوقت صباح • تدخل المربية الى المسرح خارجة من المنزل ترتدى عباءة ذات لون قاتم يصل طولها الى الأرض •**

**المربية :** ليت السفينة « أرجو » لم تمخر العباب فى سرعة
الطير ، تشق صخور السـمبليجاديس الداكنة الى
أرض الكولخيين ، وليت أشجار الصنوبر ما قطعت
وتهاوت فى غابات بليون فأمدت بالمجاديف قبضات
أعظم الرجال ، الذين أبحروا لاحضار الجزة الذهبية
٥ بأمر بلياس ! فلولا ذلك ما كان ع لى سيدتى ميديا ، أن
تقلع الى يولكس ذات الأبراج ، وقد اكتوى قلبها بحب
ياسون وانفطر • وما كانت لتوعز الى بنات بلياس
أن يقتلن أباهن ، وما كانت لتقيم ها هنا فى أرض
١٠ كورنثا ، مع زوجها وطفليها • لقد حاولت — فى كل
شىء — أن تتقرب الى قلوب المواطنين الذين لجأت الى
ديارهم ، وكانت دائمة الوفاق مع ياسون ، وهكذا
يتحقق السلام الأعظم حين لا تعصى الزوج زوجها •
١٥ أما الآن — **فقد سرت** — العداوة فى كل شىء ، وتقطعت

وشائج المحبة ، بعد أن خان ياسون سيدتي وولديه ،
وارتبط بزواج ملكي ، فاقترن بابنة كريون ملك
هذا البلد ، وهذى ميديا التعسة ، وقد طعنت في
٢٠ كرامتها ، تستصرخ الأيمان ــ **التي قطعها على نفسه** ــ
وتذكر عندما وضع يده في يدها بقوة وعاهدها عهدا
عظيما ، وتشهد الآلهة ( **أن ينظروا** ) : أي جزاء
يوقعه عليها ياسون ·
انها الآن لا تقرب الطعام ، وقد تركت جسدها نهب
الأحزان ، تقطع أيامها بكاء فمنذ أن أدركت ظلم
٢٥ زوجها أغضت من بصرها ولم ترفع وجهها عن الأرض
انها كالصخر ، أو كموج البحر وهى تستمع الى
صواحبها يسدين اليها النصح ، وان تلفتت بجيدها
٣٠ الناصع البياض ، خنقتها عبرة فبكت أباها الحبيب ،
( **وانتحبت على** ) وطنها وبيتها الذى خانته ، فرحلت
مع رجل أصبح الآن يلطخها بالعار · لقد أدركت
المسكينة أخيرا من غمار مصائبها ، أى ( **سعادة** ) فى
٣٥ ألا يبرح الانسان أرض الآباء فها هى تمقت ولديها
ولا تبتهج لرؤيتهما ، وأخشى ما أخشاه أن تدبر لهما
أمرا جللا ، فان لها عنادا لا يقهر ، وهى لن تصبر على
مكابدة الهوان · اننى أعرفها وأخشاها ، ــ **وأخشى**

ــ الأقواس المستديرة تشير الى أن الكلمات الواقعة بينها رأينا إضافتها لتوضيح المعنى ، والأقواس المربعة تشير الى أن السطور المحصورة بينها مشكوك فى نسبتها ، وهى هنا من اضافة « ناوك »

٤٠ **أن تغمد فى الكبد سيفا ماضيا عندما تتسلل فى صمت**
**الى البلاط ، حيث فراش العروس ، أو أنّ تقتل الملك**
**وصهره معا • وعندئذ تحمل وزر مصيبة أعظم هولا ـ**
انها مخيفة ولن يفلت منها فى يسر ، من يوقعه حظه
٤٥ فى عداء معها • ( **تلمح الولدين** ) هاهما ولداها وقد
فرغا من ألعابهمـــــا ، قادمان لا يكترثان بمصائب
أمهما ، فان القلوب الشـابة أقوى نزوعا بطبعها الى
أطراح الهموم •

**( من المدخل الجانبى جهة اليمين من النظارة ( وهـو المدخل التقليدى للوصول من أقرب مكان يدخل المربى مع ابنى ميديا مرتديا الخيتون أو الاكسوميس وهو رداء العبيد العادى • يلبس الولدان أيضا خيتون ذات ألوان زاهية ) •**

**المربى** : أنت يا من تبكين على سيدتى منذ عهـد بعيد ماذا
وقوفك أمام الأبواب هكذا • تبكين فى السر ما بك
٥٠ من شجن كيف آثرت ميديا أن تبقى وحيدة بدونك ؟

**المربية** : أيها الموقر ، يا من ترعى ولدى ياسون ، ان مصائب
السادة تؤل الى الخيرين من الأتباع حتى تسقر بقلوبهم
فلقد فاضت نفسى بالأحزان ، واستولت على رغبة
أتت بى الى هنا فجئت أحادث الأرض وأجادل السماء
فيما ألم بسيدتى من خطوب •

**المربى** : أولم تكف المسكينة عن العويل ؟

٦٠ **المربية** : اننى أغبطك ٠٠ فان البؤس لم يزل فى
البداية ولم تبلغ منه الغمار بعد ٠

**المربى** : يالها من حمقاء ـ اذا جاز لنا أن نقول هذا عن
أسيادنا ، لهـا أن تعرف الآن أن مصائب جديدة فى
الانتظار ٠

**المربية** : أية مصائب أيها الشيخ ٠٠ لا تضن على بالقول ٠

**المربى** : لا شىء واننى لنادم على ما زل به لسانى ٠

٦٥ **المربية** : ( **متوسلة** ) كلا ٠٠ أستحلفك بحق لحيتك
ألا تخفى شيئا عن رفيقتك ولسوف ألزم الصمت عما
يقال ، ان لزم الأمر ٠

**المربى** : لقد استمعت الى شخص ما ـ متظاهرا بأنى
لا أسمع ـ بينمـا كنت أقترب من لاعبى النرد ،
هنا حول نهر بيرينا المقدس ، حيث يجلس الشيوخ ،
سمعت أن كريون حاكم هذه البلاد قد عقد العزم على
٧٠ طرد هذين الولدين وأمهما خارج أرض كورنثا ٠
أصحيح هذا الخبر ٠٠ لا أدرى ، فلست على يقين
منه ، ولكن كم أتمنى ألا يحدث ( **ما سمعت** )

**المربية** : وهل يحتمل ياسون أن يرى ولديه يقاسيان هذا
٧٥ ( **المنفى** ) مهما كان على خلاف مع أمهما ؟

**المربى** : ان الزيجة القديمة تتلاشى أمام القران الجديد ٠
ولم يعد ذلك الرجل يكن لبيته القديم ما كان يكنه
من حب ٠

**المربية :** فليحل بنا الفناء اذن لو كنا سنضيف تعاسة جديدة الى تعاستنا القديمة وهى لما تنته بعد .

٨٠ **المربى :** ولكن لم يحن الوقت لتعرف سيدتنا هذه الأخبار فلتتكتمى الأمر ولتلزمى الصمت .

**المربية :** أى ولدى ، هل تسمعان ( **هل تريان** ) أى نوع من الرجال أبوكما ، هل أتمنى له الموت ؟ — كلا فانه سيدى ومع ذلك فلقد أصبح شرا على أوليائه .

٨٥ **المربى :** ومن من البشر ليس كذلك ؟ ألا فلتعلمى ذلك جيدا : ان كل انسان يحب نفسه ويقدمها على أقرب الناس اليه ، وأن بعض الناس على صواب فيما يفعلون ، ولكن بعضهم الآخر انما يسعى وراء الشره والتكالب فأى غرابة أن أغفل الأب هذين الولدين من أجل زوجته الجديدة ؟

**المربية :** ادخلا .. ولسوف تتحسن الأحوال ، ادخلا منزلكما يا ولدى ( **للخادمة** ) أما أنت فابقيهما فى

٩٠ عزلة عن أمهما ما أمكن ذلك ، ولا تقتربى منهما فقد نال اليأس المرير من فؤادها كل منال رأيتها مرة تنظر اليهما وملء عينيها قسوة ووحشية كأنها تدبر لهما أمرا ، واننى أعلم علم اليقين أنها لن ترجع عن حمى شهوة الثأر قبل أن تصب جام غضبها على شخص ما فليت ما تضمره من شر ينزل بأعدائها ولا ينال من ذويها .

( تسمع ميديا من الداخل )

**ميديا** : ويلاه ‥ ما أشقاني وما أفدح أحزاني · ما أتعسني ‥ ليت الموت يطويني ·

**المربية** : أي ولدي الحبيبين أسمعتما ‥ ان قلب أمكما يتفجر بالغضب · عجلا بدخول البيت ‥ أسرعا
١٠٠ هيا أسرعا ‥ وحذار أن تدنوا من مرمى بصرها لا تقتربا منها ، كونا على حذر من مزاجها الوحشي ومن طبيعتها ( **جبلتها** ) البغيضة وقلبها الجسور ·
١٠٥ هلما الآن ‥ ادخلا على عجل ‥ أسرعا ‥ فمن الواضح أن سحابة حزنها قد بدأت تتجمع ‥ سرعان ما تنقض في عاصفة من الغضب أكثر هولا ‥ آه لو عرفت ما تدبر تلك النفس الغضوب الجامحة
١١٠ التي مزقتها الاهانات ؟

( يقود المربي الولدين الى داخل المنزل )

**ميديا** ( **تسمع من الداخل** ) واحسرتاه ، ما أفدح خطبي ، وما أقسى ما أعانيه من آلام · وأنتما أيها اللعينان أنتما يا ولدي ، يا من أنجبتكما أم بغيضة فلتهلكا مع أبيكما ، وليأت الدمار على البيت كله ·

**المربية** : لهف نفسي ما أشقاني ‥ لم يوصم ولداك بوزر أبيهما ؟ لماذا تكرهينهما ؟ واحسرتاه يا ولدي · لشد ما أقاسي من ألم عليكما · ان نزوات الملوك

فظيعة جامحة يعطون رعيتهم القليل ثم يأخـــذون
١٢٠ الكثير · ( **وهم لا يعدلون عن رغبتهم** ) ولا يرجعون
عن غضبهم ان ركبوا رءوسهم · ولهذا فمن الأفضل
أن يتعود الانسان الحياة مع من هم من أبناء طبقته .
فليتنى أبلغ شيخوختى هادئة بعيدا عن مظاهر العظمة
١٢٥ فان خير الأمور الوسط ، لأن الاعتدال يعـــود بالخير
والسعادة على البشر ، أما الافراط فمحال أن يعود
بشىء الا أن يجلب على البيوت أعظم اللعنات عندما
١٣٠ ينزل بأصحابها غضب الآلهة ·

**الكورس** *

**يمثل الكورس بعض سيدات كورنثا وهو مكون من خمس عشرة سيدة ، يدخلن من جهـة اليمين بالنســـبة للمتفرج ، لابســـات أثوابا فضفاضة براقة الألوان · وبدلا من أن ينشـدن أغنية الدخول يدخلن فى محادثة مع المربية على**

---

* الكورس مكون من ١٥ سيدة · رئيسة الكورس وسبع سيدات جهة اليمين وسبع جهة اليسار · وقد جرت العادة فى المسرح اليونانى أن يكون الكورس من الرجال عندما يكون بطل المسرحية رجلا ، ومن النساء عندما يكون الدور الرئيسى لأمرأة ليسهل تبادل الحديث والنصح بين البطل وبنى جنسه وبين البطلة وبنات جنسها · الا فى بعض حالات خاصة كانتيجونا · ففى هذه المسرحية كان الكورس مكونا من الرجال وقد قصد بذلك تصوير العزلة التى كانت تعيش فيها انتيجونا ·

**المسرح ، فيتحول هـــذا الجزء الى كوموس بين الكورس فى الاوركسترا والمربية على المسرح •**

**الكورس :** لقد ســمعت صوتها ، ســمعت صرخات تلك الكولخية المسكينة ( **ميديا** ) أنها لم تهدأ بعد ، ولكن •• خبرينا أيتها المربية العجوز فلقد سمعت نحيبها داخل المنزل ذى البوابتين ففارقتنى البهجة ( **وتألمت** ) للأحزان التى تعصف بهـــذا البيت لأنه عزيز على نفسى •

**المربية :** ما عاد ثمة منزل ، فلقد انهار البيت وتقوض على ما فيه ، فها هوذا ياسون منعم باحضان ابنة الملك فى فراش الزوجية وأما سيدتى ( **ميديا** ) فلقد انكفأت على نفسها فى مخدع عرسها تبدد حيـاتها فى ذرف الدموع ولا تجد الســـــلوى فى أحاديث أحد من الصحاب •

**( ميديا بالداخل )**

**ميديا :** يا لشقونى ومصيبتى ، ليت صاعقة من الســـماء تشق هامتى ، فما جدوى الحياة بعـد الآن ؟ ويحى

١٤٥ ( **ويح نفسى** ) ليت الموت يطوينى ، فأترك حياتى البغيضة من ورائى •

## الكورس ينشد

أى زيوس يارب كل العالمين
أيهذى الأرض هلا تسمعين ؟
أيها النور ألا تبصرها ؟
هل سمعتم هذه الحمقاء تدعو
أى أنواع الدعاء ؟
باح فيها قلبها المفعم بالحقد الدفين
أى هذه الرعناء لا تتعجلى
أوكل هذا الاثم والغضب الفظيع
من أجل لحظات الغرام الدافئة
من أجل هذا تسرعين الى نهايتك الأليمة
الأن زوجك فر عنك
وراح للعش الجديد
تتقاذف الأهواء والنزوات قلبك للجحيم ؟
فلتتركيه الى هواه وخففى عنك العذاب
لا تسرفى فى الحزن والألم المرير
وليثأرن لك الاله .

## ( ميديا بالداخل )

١٦٠ **ميديا** : أيتها الربة الجليلة ثيميس ، وأنت أيها الزوج (زيوس) هل تشهدان ما أقاسيه وقد ارتبطن

بأعظم الايمان بهذا الزوج الملعون ؟ ليتنى أراه يوما
مع عروسه وقد تمزقا أشلاء وانهار عليهما القصر
بما فيه ركاما ، فلقد تجرآ على بالاهانة ، أواه يا أبى
ووطنى يا من هجرتكما موصومة بالخزى والعار بعد
أن ذبحت أخى الحبيب •

**المربية :** أتسمعن ، هل سمعتن ما تقول ؟ كيف تتوسل

١٧٠ بثيميس مجيبة • الدعاء ، والى زيوس الذى يجله
الناس راعيا للعهود بين البشر يبدو أن سيدتى لن
تهدأ ثائرتها الا بعمل جسيم •

**قائدة الكورس :** هلا دنت من أبصارنا ، ليتهـــــا تقبل
النصيحة الالهية ، تأتيها عبر حديثنا اليها اذا كان

١٧٥ لها أن تخرج عن روحها الحانقة ، وأن تنزل عن كبرياء
نفسها ألا فلتبق غيرتى على أصدقائى قائمة هـكذا

١٨٠ لا تغيب • اذهبى أحضريها خارج المنزل الى هنا واحكى
لها عن ودنا هيا أسرعى •• قبل أن تلحق بمن فى
الدار الأذى وقد انطلقت ثورتها وبلغت حدا لن تخمد
من بعده •

**المربية :** لسوف أفعل هذا ، وان كنت أخشى أن لا أفلح فى
اقناع ( سيدتى ) ومع ذلك سأفعل ولتكن فى تحمل
هذا العبء مرضاة قلبى على الرغم من انها كالثور

المتوحش تلقى الى خدمها ، عندما يقترب منها أحدهم
ليحادثهـــا بنظرات كنظرات لبؤة ( تدرأ الشر عن
صغارها )

**( تذهب المربية الى الباب ثم تلتفت الى الوراء )**

١٩٠ وانك لا تخطىء اذا قلت أن النـاس قديما كانوا
أغبياء ، ولم يصـــيبوا الحكمة فى شىء ، فهم قــد
نظموا أناشيد يتغنى بها فى الأعيــــاد والولائم
والاحتفالات وأبدعوا أعذب الأنغام الموســيقية ومع
١٩٥ ذلك فان أحدا ( **منهــم** ) لم يعرف كيف يخمــد
بالموسيقى أو بالأناشــيد المنغمة آلام البشر المريرة
وأحزانهم الكئيبة وهى التى يتولد منها الموت الزؤام
والدمار وســوء الحظ فتتقوض البيوت • فلو كان
للموسيقى القدرة على شفاء البشر فأعظم بما يجنونه
منها حينذاك ولكن فيم يجدى عزف الألحــان بعــد
٢٠٠ الوجبات الفاخرة ؟ ان الناس عندما تمتلىء بطونهــم
الى آخرها يجدون فى ذلك كل سعادتهم وحسبهــم
هذا • • •

**( تدخل المربية الى المنزل )**

**قائدة الكورس :** اننى أسمع نحيبها وصرخاتها الموجعـــة
تستصرخ الآلهة أن تنزل بزوجها الخائن فى مضجعه
٢٠٥ ما قاسته من ألوان الظلم والهوان ، انها اذ تجرع

مرارة الظلم والاهانة تستنجد بثيمس ، زوجة زيوس
وراعية العهود التى زينت لها الرحيـــل الى أرض
٢١٠ هلاس على الشاطىء المقابل عبر بحر براق ، هناك
على صفحة مدخل المحيط المترامى الأطراف •

**( تدخل ميديا لا يقهرها البكاء ، هادئة الأعصاب، تسيطر على ارادتها وفى رفقتها المربية • تلبس ميديا ثوبا فضفاضا من الحرير المطرز قرمزى اللون ، يتدلى فى طيات كبيرة متشـابهة تتجمع كلها عند الخصر يضمها حـــزام • وتلبس فى ذراعها ومعصمها أساور وخواتم ثمينة غاليـة • رأسها عارية تتألق جمـالا وروعة • ليســـت بالصغيرة أو الكبيرة • سحنتها سمراء وشعرها فاحم وعيناها حالكتا السواد براقتان ، تخـاطب الكورس فى تهيج تحاول ألا يبين ) •**

**ميديا :** أى سيدات كورنثا ، لقد خرجت اليكن من الدار
حتى لا تلقين على لائمة بأى حال فانا أعرف أناسا
٢١٥ كثيرين وصفوا بالتكبر والتعـــالى بعضـــهم لأنهم
يجاهرون بذلك الكبر فى مواجهة الناس وبعضـهم
لطخ الـــكبر ســـمعتهم ووصـــموا بالتهـــاون
والاستهتار لا لشىء الا لأنهم لزموا منازلهم وآثروا
حياة الهدوء • كذا عيون البشر لا تصل الى الحكم
العادل فالناس تكره أحيانا انسانا بمجرد أن تقع
عليه عيونهم فحسب ، دون أن يسبروا غوره ودون

٢٢٠ أن يلحق بهم منه أذى لذا يجب على الغـــريب أن
يجوب المدينة كثيرا ( مختلطا بأهلها ) كذلك لست
امتدح المواطن الذى يتعالى ويقسو على بنى وطنـــه
لعدم معرفته بهم · أما عنى فقد حطمت نفسى تلك
٢٢٥ المصيبة التى هوت على وما كنت أتوقعهـا · لقـد
أتيت ( هنا ) وخلفت ورائى متعة الحياة يا عزيزاتى
وما عدت أتمنى غير الموت لأنه فى نفس اللحظـــة
التى أصبح فيها زوجى بالنسبة لى هو كل شىء كما
تعلمن جيدا ، قلب لى هـــذا ( الخائن ظهر المجن )
وأصبح فى نظرى احط الناس أجمعين · اننا معشر
٢٣٠ النساء أتعس الكائنات الحية طرا ، فان علينا أولا
أن نشـــترى زوجا بثمن باهظ لننصبه ســيدا على
أجسادنا (١) فاذا لم نفعل كانت فى ذلك تعاستنا
٢٣٤ ، ٢٣٥ المريرة · وهنا تواجهنا أعقد المشاكل : هل
الزوج طيب أم خبيث ·· لأن الانفصال ( عن الزوج )
يسىء الى سمعة الزوجات ، كما ان مواصلة الحياة
بغير زوج فوق احتمالهن فاذا تبين لامرأة ما انهـا

---

(١) كانت الزوجة هى التى تدفع الصداق · ويوربيديس هنا يضع على لســان ميديا شكوى الزوجة الشرعية فى أثينا ابان عصره هو حيث كانت فى حال يرثى لها اذ تفضل عليها الجوارى وعشيقات الهوى ، فهن يلقين من الحرية والغنى شيئا كبيرا بينما الزوجة حبيسة كالمتاع ـ وهنا يبدو أثر تعاليم أسباسيا استاذه يوربيديس وعشيقة بركليس أو زوجته الأجنبية ·

انتقلت الى عادات وقوانين جديدة وجب عليها أن
تكون ملهمة لتدرك ما لم تستطيع أن تتعلمه من
منزلها ولتعرف كيف تحسن معاملة الرجـل الذى
٢٤٠ يشاركها الفراش فاذا أفلح فى تحقيق هذه الرسالة
وقاسمنا السيد العيش فى رضى دون أن ينوء تحت
أرزاء عبء تقيل فأية سعادة عندئذ تغمر حياتنا
.. والا فخير لنا أن نموت لأن الزوج اذا سئم الحياة
مع أهل منزله فر خارج الدار ليغسل قلبه من الأسى
٢٤٥ ( قاصدا أحد أصـــدقائه أو أقربائه ) أما نحن
فمحتم علينا أن تحوم أرواحنا حول شـخص واحد
نتعلق به ومع ذلك يقولون عنا : أننا نحيا حياة
آمنة خالية من الأخطار داخل البيوت بينما يطعمون
٢٥٠ هم صدورهم للحراب فيالغباء تفكيرهم ، لكم كنت
أتمنى أن أخوض حربا فى جبهة القتال ثلاث مرات،
حاملة ( أثقل ) الدروع — ولخير لى هذا من أن أعانى
آلام الولادة مرة واحدة . ولكن ما لكن وهذا الحديث
الذى لا يعنيكن مثلما يعنينى فهذا بلدكن ، وذلك
بيت أبيكن وتلك رفقة الصحاب وبهجة الحياة ، أما
٢٥ أنا فوحيدة ، ولا وطن لى ، أهاننى ذلك الرجل بعد
أن اختطفنى من بلد غريب لا أم لى ولا أخ ، وليس
لى أقارب أحتمى بهم من تلك المصيبة التى ألمت بى ،
لذا أرجو أن تستجبن لطلبى هذا : اذا رأيتنى وقد
٢٦٠ وجدت حيلة أو مكيدة ، أقتص بها قصاصـا عادلا

من زوجي لقاء ما اقترف في حقي من إهانات ( وعلى **الرجل الذي زوجه ابنته** ) أرجو أن تلزمن الصـــمت لأن المرأة وان كانت هيوبة بطبعها في كل شيء جبانة في القتال، تخشى رؤية السيف فهي اذا أدركت أنها
٢٦٥ قد أهينت في فراش الزوجية فلن تجدن أقوى من روحها تعطشا للدماء ·

**قائدة الكورس :** لســـــوف أفعل ( **ماتطلبين** ) فالحق لك يا ميديا في انتقامك من زوجك ، ولست أعجب من أنك تندبين حظك العاثر ، ها هو ذا يقترب ، كأنى
٢٧٠ به قد جاء يعلن أمرا دبره ·

**( من جهة اليمين « بالنسبة للمتفرجين » يدخـل كريون محاطا بالاتباع يلبس الخيتون وفوقها عباءة أرجوانية · على رأسه خوذة وبجانبه يتدلى سيفه ، تبدو عليه أمارات الحزم ) ·**

**كريون :** أي ميديا ، يا من اكفهر وجهك بالحزن ، أيتها الثائرة على زوجك لقد أصدرت أمرا بأن ترحــلى عنا منفية من هذه البلاد وأن تحملى معك ولديـك دون أن تتلكئى لحظة واحدة وأنا كفيل بتنفيـــذ
٢٧٥ هذا القرار ، لن أعود الى المنزل مرة أخرى قبـــل أن القى بك خارج حدود هذه الأرض ·

**ميديا :** ويلاه ، انني مخلوق بائس ‥ يتحطم عن آخره .
فلقد نشر أعدائي من حولي كل الشباك . ولم يعد
هناك شاطىء آمن أرسو عليه ، واحتمى به من
الدمار ولكن دعني اسألك يا كريون بعد أن أسيئت
٢٨٠ معاملتي الى هذا الحد : لأي سبب تلقي بي خارج
بلادك ؟

**كريون :** انني أخافك ، ولنتكلم بصراحة ، أخشى أن تنزلي
بابنتي شرا يستحيل معه الشفاء وهناك أسباب
كثيرة تدعوني الى هذا الخوف ( والحذر ) فأنت
٢٨٥ امرأة بارعة ، محنكة في شتى دروب الشر وها أنتذا
تتميزين غيظا ( **لزعمك** ) أنك قد سلبت فراش
زوجك ، وقد سمعت ــ أخبرني بعض الناس ــ انك
تهددين بأمر جسيم تنزلينه بمن صاهر **(ياسون)**
وبالزوج وزوجته ، وعلى هذا فأنا أتقي الشر قبل
٢٩٠ أن أقاسي منه ونخير لي ، ــ أن أجد نفسي بغضا
الى نفسك الآن من أن الين لحظة ثم أنتحب بعد
ذلك أبدا .

**ميديا :** ويحي ما أشقاني ، ليست هذه هي المرة الأولى
ياكريون بل كثيرا ما أساءت الى شهرتي ( **بالحكمة** )
وأوقعت بي أفدح الأضرار وانما ينبغي على الانسان
اذا كان ذكيا ألا يترك أبناءه يتعلمون الحكمة الى أن
يبزوا فيها كل الناس فانهم الى جانب التراخي
٢٩٥ والكسل الذي يعيشون فيه سوف يجلبون على أنفسهم

حسد المواطنين المقيت فأنت مهما قدمت الى الأغنياء
معارف قيمة ، فستظل فى أعينهم عديم الجدوى غبيا
بطبيعتك واذا سمت مرتبتك على أولئك الذين يظن
٣٠٠ بهم الحكمة فى لون من المعارف فسوف تظل مصدر
الم لهم مادمت معهم فى بلد واحد • لقد كان نصيبى
أيضا مثل حظ هؤلاء فلأنى حكيمة فأنا بغيضة عند
البعض يحقدون على ( **وانا رزينة لطيفة عند غيرهم**
**ممن يختلفون عنهم فى اخلاقهم** ) وانا مكروهة عنــد
اناس آخرين يناصبوننى العداء ولا يروننى حكيمة بحال
٣٠٥ فانت خائف منى ، تخشى ان يلحقك شر من جانبى •
لاتتوجس خيفة منى يا كريون ، فالواقع أننى لست
فظيعة الى هــــذا الحد ، لا ترتعد فتسىء بذلك الى
( سمعة ؟ الملوك • ولكن ( ما اغبانى ) ، فى أى شىء
اسأت الى ؟ لقد وهبت ابنتك الى من دلك عليه
٣١٠ عقلك ، وانا أبغض زوجى •• هذا صحيح ولكنك ــ
فيما أعتقد اقدمت على ذلك بعد تريث وتعقل ولست
أنفس عليك سعادتك فلتتصـــاهرا ، ووداعا لكما ،
وغاية ما أرجوه هو أن تتركنا نعيش فى حمى هذه
الديار ، نرزح بأرزاء أوزارنا فى صمت ونفوض أمرنا
٣١٥ لمن هم أشد منا بأسا •

**كريون :** تتزلفين الى بحديث ناعم ليطيب لنفسى ســـماعه

ولكن الرعب قد ملأ قلبي واستولى عليه فأخشى ان تدبري لي مكروها ، ولست اخفي عنك أن تقتي بك قـد تزعزعت عن ذي قبل ، فان المـرأة اذا كانت حادة المزاج كانت مثل الرجل السريع الهياج يسهل

٣٢٠ الحذر منه أكثر من عاقل دائم الصـمت · اغربي ( عنا ) الآن اذن ·· سريعـا ·· لا تتفوهي بكلمة واحدة لقد قضي الأمر وانتهى ، ولن تجدي » معي حيلة ـ مهمـا كانت ـ لتبقيك الى جوارنا وأنت عدوة لنا ·

**ميديا** : لهفي نفسي ، انني أركع بين ركبتيك ، استحلفك بابنتك العروس الجديدة ·

٣٢٥ **كريون** : هبـاء يضيع رجاؤك ، فانك لن تقنعيني أبدا ·

**ميديا** : اذا فسوف تطردني · ولن تستجيب لتوسلاتي ·

**كريون** : هو ذاك فلست أحبك حتى أقدمت على أهـل بيتي ·

**ميديا** : يا لوطني الحبيب ، لكم أتحرق شوقا وحنينا اليك الآن ·

**كريون** : وأنا كذلك الوطن عندي أحب الأحباب الى نفسي بعد أولادي ·

٣٣٠ **ميديا :** ويحى وويح نفسى ، أنك انت أيها الحب أعظم الشرور لبنى البشر .

**كريون :** هو كذلك ولكنى أعتقد ان الحظ هو الذى يحسم الأمر .

**ميديا :** الهى زيوس ، لتر من كان سبب تلك المصائب .

**كريون :** ( **فى غضب** ) اغربى .. اذهبى عنى أيتهـــا الغبية وأريحينى من شقاء الخوف .

**ميديا :** ( **فى حدة** ) أو لسنا نشـــقى وما كنا نرجو أن نكتوى بهذا الشقاء ؟

٣٣٥ **كريون :** لأ تركن خادمى يلقى بك عنوة ، سيطرحك بأسرع من البرق .

**ميديا :** لا .. لا .. لا تفعل بحق السماء ، أتوســـل اليك يا كريون .. شىء واحد .

**كريون :** يبدو انك ستكونين مصدرا لمتاعبى أيتهـــا المرأة .

**ميديا :** **لسوف أرحل ( تظل متعلقة به )** لم ابتهل اليك لأظفر بالبقاء .

**كريون :** لم المقاومة اذن ؟

٣٤٠ **ميديا** : دعنا نمكث يوما واحدا .. هذا اليوم الذى
أى مكان نشد رحالنا لأتدبر لولدى بعض الزاد ،
ما دام أبوهما قد ضن عليهما بكل شىء . لتأخذك
الشفقة بهما ، فأنت أيضا أب لأولاد وقلب ( الأب)

٣٤٥ دائم الخفق بالحنان . اننى لا أبكى نفسى لأننا
سنفى من هذه البلاد ولكنى أبكى ولدى وما ألم
بهما من بلاء .

**كريون** : ان ارادتى لم تكن فى يوم من الأيام ارادة طاغية
مستبد .

ولطالما أفسد على حلمى وتباسطى أمورا شتى ،والآن
أيتها السيدة أرجو أن تعلمى انى بصير بأى خطأ

٣٥٠ جسيم أتردى فيه ومع ذلك فليكن لك ما شئت .
ولكنى أعلنها لك : اذا أشرق عليك غدا نور الشمس
المقدس وعلى ولديك وانتم لا تزالون داخل حدود
أرضى فلسوف تقتلون ، لقد اعلنته قسما لا رجعة
فيه والآن اذا كان لا مفر من أن تمكثوا هنا فليكن لكم

٣٥٥ ذلك ولكن ليوم واحد فانك لن تستطيعى فى هذا
اليوم أن تدبرى لى شرا من تلك الشرور التى
أتوجسها .

( يخرج كريون محاطا بالأتباع )

**قائدة الكورس** : أيتها البائسة ويحك ما أتعسك ، لكم انت شقية بتلك الأحزان أين ستولين وجهك ؟ هل ستقصدين رحاب صديق أم ستلجئين الى بيت أوبلد تحتمين فيه من تلك الأهوال ؟ لقد اتقى أحـــــد

٣٦٠ الآلهة فى طريقك بتلك المصائب ، وحملتها اليـك الأمواج ومحال أن تجدى يا ميديا لآلامك شفاء ٠٠ محال ٠

**ميديا** : لقد أسيئت معاملتى فى كل شىء فهل هناك من ينكر ذلك ؟ ولكن ٠٠ لا تظنن أن الأمور ستمضى

٣٦٥ هكذا فى هدوء فهناك أحزان ستطوى معها هــذين العروسين الجديدين وهناك آلام أشد ضراوة تنتظر من صاهروه أو تعتقدن أننى كنت أتملق ذلك الرجل ( كريون ) الا ابتغاء لكسب وتدبيرا لمكيدة ؟ لولا هذا لما خاطبته بكلمة ، وما كنت لالمس يده ٠ لقد

٣٧٠ ضرب مثلا فى الغباء ، وكان بوسعه أن يفسد علـى خططى بطردى من تلك البلاد ، ولكنه تركنى أمكث هذا اليوم لأردى ثلاثة من الأعداء سأطرحهم جثثا

٣٧٥ هامدة ، الأب وابنته ، والخائن زوجى ٠ ان وسائل الموت لهم عندى كثيرة أيتها الصـــديقات ، ولست أدرى بأيها أبدأ أولا ٠ ترى هل أضرم النار فى بيت عرسهما أم أتسلل خلسـة الى الدار ٠٠ فى صمت

حيث يمتد الفراش لأغمد فى صدريهما سيفـــا
٣٨٠ باترا .. كلا .. ففى ذلك مخاطرة : انهـــم اذا
أمسكوا بى عند دخولى المنزل لأنفذ خطتى عند ذاك
سيصبح موتى أضحوكة لأعدائى اذن فلألجأ سريعـا

٣٨٥ الى أبرع حيلى لأقتلهم بالسم ، فأنا بارعة فى كل
ضروبه . حسنا .. ولنفرض اننى أجهزت عليهـم
.. فأى بلـــد يأوينى ؟ أى كـــريم يبقينى فى
أرضه وينزلنى فى بيته ومن يحمينى . لا أحــد ..
اذن فلأتريث قليلا فاذا لاح أمامنا ملجأ آمن انطلقت

٣٩٠ اليهم فقتلتهم فى صمت بمكيدة وان لازمنى ســوء
الحظ فلم اهتد الى حمى فلسوف أشهر سيفى ..
مهما كان فى ذلك هلاكى لأذيق ( ثلاثتهم مر ) الردى
.. ان روح الاقدام لتملأ بالقوة نفسى . أقســم
بسيدتى التى أجلها فوق الجميع ، ( العظيمة )

٣٩٥ هيكاتى بمن الجأ اليها وأستمد منهـا عونى بمن
أقمت لها محرابا ومذبحا فى بيتى ، أقسم أن لن
يسعد أحد منهم تشفيا بأوجاع قلبى لسوف أقلب

٤٠٠ عليهم هذا الزواج ( مأتما ) مريرا وأجعل من هذه
المصاهرة غما ونكدا . وأجعلهم يندمون على نفى أشد
الندم ، هيا ( تقدمى ) يا ميديا ، لا تدخرى شيئا
من معارفك هيا ارســـمى الخطط ودبرى المكائد
وأقدمى على عملك الفظيع هذه ساعة الجرأة والأقدام

ألا ترين أى آلام تكابدين ؟ لا ينبغى أن تصبحى
٤٠٥ أضحوكة لأبناء سيسوفيوس (١) بعد أن يصاهرهم
يا سون ·· انت يا سليلة النبلاء ، وحفيدة الشمس
وانت الى جانب ذلك ( امرأة ) وتعرفين أننا – معشر
النساء – مع أننا قد خلقنا ضعافا فنحن فى الشر
والمكيدة أدهى وأمر ·

## الكورس ينشد (٢)

### شطرة ( ١ )

ما لهـذا الكون أضحى عابثا
يسفل العالى ويعلو السفلاء
صار شأن الكون فى أيدى البشر
رهبة الأرباب أضحت من هباء
سيرى التاريخ فى سيرتنا
كيف يعلو قدرنا نحن النساء

---

(١) مؤسس كورنثا ·

(٢) آثرنا أن نترجم أناشيد الكورس نظما ، ولهذا لم تلتزم حرفية النص كما فى باقى المسرحية على أننا قد حرصنا على أن ننقل كل المعانى التى تحتويها هذه السطور كاملة كما أوردنا الترجمة الحرفية فى الحاشية ·

( المترجم )

كيف أنا قد سممت سمعتنا
لم نعد نرمى بسوء وافتراء

### جواب الشطرة (١)

سوف لا تلهم رباب الفنون
شاعرا أن يتغنى
بعد هذا اليوم عن آثامنا
مثلما ألهم قبل المنشدون

* * *

لو منحناعون فيبوس بلحن
نتغنى فيه عن غدر الرجال
لنظمنا فيهم من مخزيات
وكشفنا الستر عن سوء الخلال
فخطايا ذلك الجنس الحقير
حظنا منها على مر الدهور
أننا كنا ضحاياها ولكن
تنسب الأخطاء دوما للنساء

* * *

### شطرة (٢)

وهذى أنت ميديا تركت
أباك ومنزل المهد الحبيب
وهام فؤادك المفتون حبا

بياســـون فآثرت الرحيـــل
الى بلد بــه عز الصـــديق
فخانك زوجك المغـــرور ظلم
وقد صرت بلا عـــون وحيـــدة
تقاسين العـــذاب بلا رفيـــق
وها أنت الوحيـــدة تطردين
تقاســـين المذلة والعنـــاء .

* * *

## جواب الشطرة (٢)

ترك العهود جلالها .. ومضى الى اللحد الحياء
وفشت بأرض هـــلاس الهوان المذلة والرياء

* * *

هذه المصائب قد توالت ما عسى أن تفعـــلى
لن تستطيعى يا ميـــديا نحو أهلك تقفـــلى

* * *

أو تهرعين الى أب يحميك من ظلم البشـــر
فلقد تولى عرشـــك المزعوم فينا واندثـــر

ولقد غدوت وحيدة ويا سون زوجك قد غـدر
وغدت بيتك ملكة يجرى بما تجرى القدر (*)

---

* الترجمة الحرفية لهذا النشيد :

٤١٠ ـ ٤٤٥ : ان الأنهار المقدسة تجرى الى أعلى الأرض ، ولقد انقلب النظام والتقاليد وكل شيء رأسا على عقب ، الخطط والتدابير قد أصبحت من شئون الانسان ، وانهار الايمان بالآلهة ( وتقوض ) ، ولسوف تغيير الأساطير من حياتى فتسمو سمعتنا ، سيعلو قدر النساء ، وسوف يتحلل اسمهن من الاقتران بسوء السمعة ، وسوف تكف ربات الشـــعر ملهمة المنشدين القدامى ، عن التغنى بغدرنا وخيانتنا ، لأن فيبوس سيد الموسيقى لم يهبنا الهاما للتغنى على القيثارة ، والا لأنشأنا انشودة نحقر فيها جنس الرجال ، ان التاريخ طويل طويل وهو يطوى أقاصيص كثيرة على جانبنا وعلى جانب الرجل أيضا .

اذن ياميديا أنت قد ابحرت تاركة منزل ابيك ، بعد أن أشتعل فؤادك حبا وهياما ، مارة بين فكي الصخرتين فى عرض البحر ، ونزلت بارض غريبة عليك ، وهأنتذا وحيدة دون زوجك وقد حرمت فراش الزوجية ، ها أنتذا أيتها البائسة المسكينة تطردين ، ذليلة مهانة منفية من هذه الأرض .

لقد ذهب عن العهود جلالها وقدسيتها ، ولم يعد للحياة بأرض هيلاس العظيمة وجود طار عنها الى عنان السماء ، وانت أيتها البائسة ، أغلق دونك بيت أبيك ، فلن تهرعى اليه هربا من مصائبك ، وهناك امرأة غيرك ، أصبحت مليكة على فراشـــك ، وهى صاحبة الكلمة فى منزلك .

( يدخل ياسون من جهة اليمين بالنسبة للمشاهد ، يلبس خيتون ذات لون أسود قاتم وفوقها خلاموس زرقاء انيقة . عارى الراس رغم أن قبعة ذات الدائر العريض تتدلى خلف ظهره . وهو رجل ضخم ينم مظهره على أنه انيق ذا كلمة آمرة وان كان وجهه يحمل آثار سفر طويل ، وترتسم عليه ملامح مشاق مضنية . )

٤٤٦ **ياسون :** ليست هذه هى المرة الأولى ، ولكن كثيرا ما أدركت ان الغضب الشديد شر مستطير ، فقد كان بوسعك أن تقطنى هذه البلاد وأن تقيمى بهذا البيت لو أنك استجبت عن طيب خاطر لرغبات أولى الأمر هنا . أما الآن فسيلقى بك خارج البلاد جزاء غبائك وتهورك فى الكلام ، أما عنى ، فأنا لا أكترث بهذه (الجعجعات) .. فلا تكفى عن ادعائك

٤٥٠ بأن ياسون أسفل الناس أجمعين، ولكن هاك فانظرى أى مكسب تجنين من عقابك بالنفى على ما بدر منك فى حق الأسرة المالكة ، ولطالما بذلت قصارى جهدى للحد من حنق الأسرة المالكة وقد تملكهم

٤٥٥ الغيظ ، وكان أملى ن تبقى ( هنا ) ولكنك لم تكف عن حماقتك وغبائك ، ولم تنته سبابك للحاكم عند حد ، فحق نفيك من البلاد . ومع هذا ، ولأنى لاأتخلى عن الصحاب فى هذه الظروف ، فقد جئتك أيتها

٤٦٠ المرأة لأنى لازلت أهتم بأمرك حتى لا تطردى مع

ولدينا وأنت بحاجة الى مال أو الى عون من أى نوع
فالنفى يجلب معه كثيرا من الويلات • واذا كنت
٤٦٤ تبغضيننى فسوف لا أستطيع يوما ما أن أشين تفكيرى
بسوءلك •

ميديا : أيهـــا النـــذل الدنىء ، اننى لا أجد أقـذع من
هذه الشتائم أناديك بها ( أخيرا ) أتيت الينا ،
أتيت يا أبغض الناس الى والى الآلهة والى النـــاس
أجمعين ليس من الشجاعة أو من الاقدام فى شىء
أن ترفع عينيك فى مواجهة أصدقاء أهنتهم انمــا
٤٧٠ هى الوقاحة أحط الرذائل قاطبة فى بنى البشر •

ولكن حسنا فعلت بقدومك • فاننى أسرى عن روحى
بقذفك بالشتائم عسى أن توخزك ألما ان غزت أذنيك
٤٧٥ واليك ابدأ الحديث منذ البداية : لقد أنقذت حياتك،
ويعلم هذا كل اليونانيين الذين أبحروا معك على ظهر
السفينة أرجو عندما أرسلوا بك لتشد الى النــير
ثيرانا تلفظ اللهب • وتبـــذر الارض بذور المنون ،
وأنقذتك من الأفعوان الذى التف حـــول الفـــروة
٤٨٠ الذهبية بقشوره كثيرة الطيات ، لا تغفل عينـاه ولا
ترى الكرى قتلته لأضيىء لك نور الأمن والنجاة .
ولقد خنت أبى ووطنى وأتيت معك الى يولكوس فى
٤٨٥ وادى بليون وقتلت بلياس اندفاعـــا وراء نزوة ،
وخرجت بذلك عن حدود كل عقل ، فقتلته شر قتلة،

( **قتلت الأب** ) بأيدى بناته ، فعلت كل هذا لأحررك
من كل خوف وكان جزائى على ما قدمت ( يداى )
ـ يا أخس الناس أجمعين أن غدرت بنا ، وتزوجت
بغيرى ، امرأة جديدة بعد أن أنجبت منى أطفالا ٠

٤٩٠ لو أنى كنت عاقرا لاغتفرت لك هيامك ( الطائش )
بهذا الزواج الجديد ٠ آه ، لقد ضاع ( **على يديك** )
الايمان بالعهود أتظن ان الآلهة قد ذهب عنها جلالها
وسلطانها وأن هناك قوانين جديدة قد استنت للبشر
فى هذه الأيام ، فلقد كنت تعلم علم اليقين انك لم
تكن صادقا حين عاهدتنى واحسرتاه على يمناى

٤٩٥ التى طالما أمسكت بها واحسرتاه على ركبتين لمستهما
عبثا وسدى ، وها هى الآمال التى أودعتها فى رجل
وضيع قد خابت ٠ تعال اذن أحدثك حديث ود كأنك
صديق ولكن ٠٠أى خير يرجى من ورائك دعنا من هذا

٥٠٠ فلسوف تكشف عنك أسئلتى وغدا خسيسا والآن اذ
أين أتوجه ؟ هل أرحل الى بيت أبى الذى خنته من
أجلك وأعود الى وطنى الذى هجرته ورافقتك الى
هنا ؟ أم تراني أذهب الى بنات بلياس البائسات
وسوف تكرمن وفادتى فى منزلهن بعد أن قتلت

٥٠٥ أباهن ؟ لقد أصبحت بغيضة الى أحب الناس فى
أسرتى٠ولكى أنال رضاك حاربت أناسا ما كان ينبغى
أن أضمر لهم شرا **(واعترف)** انك جعلتنى ـ اعترافا

بجميلي – أفوق اليونانيات سعادة فكنت لى زوجا
رائعا حافظا لعهد الوفاء وبلاه .. ما أشـــقانى اذا
٥١٠ نفيت من هذه الأرض ، وطردت بعد أن فقــــدت
الصحاب وحيدة أهيم مع ولديك الوحيدين . أى
عاريجلل جبين رجل تزوج من جديد . عندمـــا
يهيم ولداه وزوجته التى أنقذت حياته كالمتسـولين
٥١٥ أى زيوس .. لماذا أوجدت للناس علامات واضحة ،
يميزون بها فى يسر بين الذهب الخـــالص وبين
الذهب الزائف ولم يولد الانسان مدموغا على جسده
ليتعرف من أراد على الطيب منهم من الخبيث ؟

**قائدة الكورس** : ان أقسى أنواع الغضب وأشدها ضراوة
هو أن يقذف الأصدقاء أصدقاءهم بالسباب .

**ياسون** : يخيل الى أنه لا ينبغى أن أظهـــر ( **بمظهرى** )
فأرشقك الشتائم ولأكن كربان سفينة قدير أنشر
الشراع الى منتهاه كى انجو مسرعا من زوبعة سبابك
الموجعة ، التى يكل بها لسانك لكنها لا تنقطع . اننى
أومن ـ مادمت قد أقمت من جميلك أبراجا تعـــلو
٥٢٥ الى عنان السماء ـ ان افروديتا القبرصية هى وحدها
من بين الآلهة والبشر صاحبة الفضل فى سلامة رحلتى
انك تحملين عقلا راجحا ما فى ذلك شك ، ولا شك
أيضا ان حديثى سيصبح محركا للبغض والضغينة
٥٣٠ عندما أصارحك ان الحب هو ما أجبرك على انقـــاذ
حياتى بسهامه الصائبة التى لا تخطىء الهدف ولذلك

لن أطيل الوقوف عند هذا الأمر . لقد قدمت الى
العون .. ومهما كانت طريقة خدماتك فهى على أية
حال لا بأس بها ولكنني أؤكد لك انك قد أفدت أكثر
منها في حمايتي وأنك قد أخذت ( **من آلاء نعمتى** )
٥٣٥ أكثر مما أعطيتني فها أنت تقيمين بأرض هيلاس ،
وكنت قد نزحت من بلد همجي أجنبي وها أنت قد
تعلمت ( **منا** ) العدالة ( **وتعلمت** ) كيف تعيشين
في ظل القوانين ، وكيف أن الغلبة ليست للقـــوة.
ولقد عرفك كل اليونانيين ( وتطايرت بينهم سيرتك ).
بأنك امرأة حكيمة ، وذاعت شهرتك هذه فلو انــك
كنت لا تزالين بأرضك في أقاصي حدود العالم لما كانت
٥٤٠ لك هذه الشهرة وأنا عن نفسى ما كنت لأسعى الى
اكتناز الذهب في منزلى وما كنت لأطمع الى التغنى
بأناشيد أعذب من أناشيد أورفيوس ما لم يحلق حظى
من ذلك الى آفاق شهرة عريضة ، تلك هى حجتى
٥٤٥ فيما يتعلق بما صادفنى من أهوال أسوقها اليـــك
لأنك بدأت بالحديث عنها . وأما عن تبريحك لى باللوم
على زواجى من الأسرة المالكة فلسوف أريك اننى كنت
فى ذلك عاقلا حكيما قبل كل شيء ، وأن ما فعلت
كان صادرا عن حزم وارادة . وانه كان خيرا عظيما لك
٥٥٠ ولولدى ( **تقاطعه** ) صه .. اصغي الى : عندمـــا
نزلت هنا هاربا من أرض يولكوس أجر فى أذيالى
مصائب جسيمة لا يدرك أحد مداها هل كنت أحلم

بفرصة أعظم من تلك التى وجدتها فى الزواج من
ابنة الملك ؟ لم يكن السبب ( الحقيقى ) فيما فعلت
٥٥٥ اذن هو ( ما تدعين من مزاعم ) تحرك فى نفسك حقدا
مريرا ٠ ( متوهمة ) اننى مللت الحياة الزوجية معك،
وأننى قد خلب لبى زواج جديد فأنا لست تواقـــا
الى كثرة انجاب الأطفال فكفانى ما أنجبت ، ولست
قانطا ( او **متبرمـــا** ) بذلك ولكنى ( أقدمت على
ما فعلت ) ـ وهذا أهم الأسباب ـ كى نعيش سعداء
٥٦٠ وحتى لا نقاسى مرارة العوز ، فأنا أعرف أن الصديق
يسرع هاربا من صديقه المحتاج ٠ ولكى أربى ولدى
تربية تليق بعراقة أصلى وأنجب أخـوه ( يحملون
دماملكيا خالصا أخوة لولدى اللذين أنجبتهما منـك
فانزلهم ( **جميعا من نفسى** ) مكانة واحدة ، واربط
بذلك عائلة ( جديدة ) أوثق رباط ننعم فى ظلها
كلنا بالسعادة والهناء انك لا حاجة بك الى انجاب
٥٦٥ أطفال آخرين ٠٠ أليس كذلك ؟ أما بالنسبة لى فمن
الأجدى أن أفيد ولدى منك من أولئك الذين انتـوى
انجابهم ٠ أفتظنين بعد هذا أننى كنت آثما فى تدبير
أمورنا ؟ لو أنك استطعت أن تكتمى غيرتك فى الحب
والشهورة لوافقت على ما أفعل ولكنكن ـمعشر النساء ٠
قد بلغتن حدا ( **من الأنانيـــة** ) حتى انكن ـ وان
٥٧٠ كنتن موفقات فى الحب (مشبعات رغبتكن) لاتفكرن الا
فى الحصول على كل شىء ترغبن فيه فاذا ما نزلت

بهذا الحب نازلة تنقلب حينذاك كل الفضـــائل
والحسنات رذائل وعداءات آه لو كان من المبــاح
للرجال أن ينجبوا أطفالا بطريقة أخرى .. لو ان
جنس النساء لم يأت الى الوجود ، اذن لاختفى النكد
٥٧٥ الذى يعكر صفو الانسانية .

**قائدة الكورس** : ياسون أنت قد احسنت عرض حديثـك
وزينته لكنك فيما اعتقــد ، وان كان ما اقــول
لا ينصف مزاعمك لم تكن عادلا فيما فعلت عنــدما
خنت زوجتك **وهجرتها** .

**ميــديا** : اننى اختلف فى كثير من الأشــياء مع كثير من
الناس فعقيدتى أن الخبيث ، الذى يجمع الى خبثه
٥٨٠ بلاغة القول هو أحق الناس بأشد العقاب لأن نفســه
تفيض ثقة بأن فى وسعه أن يغلف الباطل بلســانه
( **فيبدو وكانه الحق الصراح** ) ومع هــذا **فهو** فى
النهاية ليس حكيما بحال من الأحوال (١) مثله من
مثلك تماما .. فلا تحاول أن تعــرض بلاغتك فى
الحديث أمامى فان كلمة واحدة **(منى)** تطـوح بك
٥٨٥ ( **من عليائك** ) : اذا لم تكن خبيثا حقا لكان ينبغى
عليــك أن تكسبنى الى جانبــك أولا لأوافق على

---

(١) هنا يغمز يوربيديس الى السفاسطة وبهذا يجارى سيقراط فى
رايه .

زواجك بتلك الزوجة ، لا أن تدبر أمرك فى غفلة **( منى )** (١)

**ياسون :** لاشك ـ فيما اعتقد ـ أنك كنت ستساعديني في هذا الشأن أعظم مساعدة لو انى حدثتك عن أمر الزواج، فلماذا اذن **(وقد علمت الآن)** لاتروضين ٥٩٠ نفسك على ازاحة كابوس هذا الغضب عن صدرك؟

**ميديا :** ليست القضية هى **( ما ادعيت )** وانما **(الحقيقة أن)** الزواج من أجنبية لم يكن ليعود عليك بسمعة طيبة .

**ياسون :** افهمى **( ما أقول )** جيدا .. لم يكن اشتهاء لأية امراة أن اقدمت على الزواج من ابنة **( الملك )** تلك التى فى عصمتى ولكن كما قلت لك الآن وآنفا ٥٩٥ راغبة فى أن أؤمن **(مستقبلك)** ولكى أنجب بنينا وبنات اخوة لولدى يحملون دما ملكيا ويشيدون حصن الأمان لنا .

**ميديا :** **( بئس ما ادعيت )** أن حياتك السعيدة هذه لتثير الاشمئزاز فى نفسى وان يسرك مهما كان ليفجر المرارة فى كبدى .

---

(١) وهنا يجارى رأى أسباسيا زوج بريكليس الحكيمة حين نادت بتحرير المرأة فى أثينا .

٦٠٠ **ياسون** : أنك تذكرين ( **في قرارة نفســك** ) انك ســتغيرين من موقفك وعندئذ ستبدين أكثر حكمه وسوف لا يبدو الخير لك شراً منفرا ، وســوف لا تتوهمين أنك بائسة وأنت سعيدة الحظ .

**ميديا** : أمعن في اهانتي ( **ما شئت** ) ما دام أمامك مخرج ( **آمن** ) أما أنا فوحيدة ، وعلى أن أرحل عن هــذه الديار .

٦٠٥ **ياسون** : انت التي اخترت هذا لنفســك ، فلا تلقي اللوم على سواك .

**ميديا** : ماذا فعلت .. ؟ أترانى جعلتك زوجى ثم خنتك وهجرتك ؟

**ياسون** : لقد استنزلت أبغض اللعنات بالملك وأسرته .

**ميديا** : ولسوف أكون أنا اللعنة التى تنزل بمنزلك .

٦١٠ **ياسون** : سوف لا أطيل فى مناقشة هذه الأمــور فاذا كنت ترغبين في أن تنالى شــيئا من امــالى عونا يسد حاجة أبنائى أو حاجتك فى رحلتــك أخبرينى ، وانا على استعداد أن أهبك بيــد سخية وان ارسل معك امارات الى الأصدقاء ، ولسوف يبلون معك أحسن بلاء . فان أعرضت (ورفضت) فانك تضربين مثلا في الغباء وان القيت ببغضــك
٦١٥ وغضبك جانبا أفدت أعظم المغانم .

**ميديا** : لعمرى لن تجمعنى وأصدقائك صلة أو منفعة ولن
أقبل منك شيئا ، فلا تقدمن شيئا فوحق الاله أن
عطايا الدنىء الخائن لتحمل معها النحس ·

٦٢٠ **ياسون** : اذن فأنا أشهد الآلهة أنه كان بودى أن أبذل
كل شىء لك ولأولادك لكن الخير لم يقهر **(الشر)** فى
نفسك ، وانما أبعد عنك عنادك **(كل)** الصـــحاب
ولسوف تقاسين من هذا أمر العذاب .

**ميديا** : اذهب . . فانك (غر) مفتون بتلك ( الدميمة ) التى
آلت اليك بهذا الزواج . اذهب فقد مكثت طويلا
خارج الدار (عد) وتمتع باحضان (دميتك)

**( يخــرج ياســون )**

··· وعسى الله أن يستجيب لدعائى فيكون يــوم
عرسك مأتما ونكدا .

**الكورس ينشــد**

**شطرة ( ١ )**

هـــكذا الحب اذا مــا

---

* الترجمة الحرفية لهذا النشيد : ( ٦٢٧ ـ ٦٦٢ )

كذا الحب · اذا أكثر فى التردد على الرجال ، لا يخلع عليهم فضيلة ولا يترك لهم سمعة طيبة ، آه لو أن افروديتا القبرصية تنزل فى لطف ـ وليس هناك ربة غيرها فى مثل لطفها ، رحماك ياسيدتى ، لا ترمى الى بسهم صائب من سهامك الذهبية مغمورا بنشوة الرغبة ·

زاد عن طوق الرجـــال
ليس يكسو القوم فضلا
لا ، ولا حسـن المقـال
آه يا كوبريس (١) لو تترفقين
يا مثال الحسن بين الآلهات
ارحمى روحى ولا تصمى فؤادى
فأنا أخشى السهام الذهبية
أن تصيب القلب يوما بالغرام
فيولى هائما نحو الرجـــال

## جـواب الشطرة (١)

عذت بالأرباب من شهوة نفسى

---

فليحمنى صفاء الطهارة ، أعظم هبة من الآلهة ولتعجز القبرصية القاسية عن أن تأجج فى نفس منازلات الغضب ومنازعات الخصام اذ تنزل بقلبى لوث الجنون بحب زواج جديد ، ولكن فلتبارك الزيجات الوداعة ، ولتحكم شهوات النساء فى حزم وصرامة ٠

أى وطنى ٠٠ أى مسكنى ، ليتنى لا أصبح فأجدنى بلا وطن ، أقضى حياة كليلة من العجز والوهن ، وتلك هى أكثر المصائب استدرارا للشفقة من بين الأحزان ، ألا فلأرقد رقدة الموت ، قبل أن ارى ذلك اليوم وقد تحقق ، فليس هناك من بين كل المصائب ما هو أسوأ من أن يحرم الانسان من أرض آبائه ٠

(١) كوبريس ( قبرصية ) ـ أفروديت ٠

فليكن حصنى صفاء وطهـارة
يحجب الشهوة عن قلبى البرىء
ويقينى سهم كوبريس المصيب
فلهيب الحب فى هذى السهام
ومثار الحزن فيها والخصام
فلقد تنزل بى مس الجنون
وتغنى القاب لحنـا للغرام
وتمنيه بحب وزواج
فيهما الخسة والعار المشين
فليكن الأرباب عونا للنساء
حافظات السر والعهد الأمين
كابحات الشهوة العمياء

## شـطرة ( ٢ )

كل ما أرجوه من هذا الزمن
أن أعيش الدهر فى هذا الوطن
فحياتى دونه ليست حياة
والغنى بؤس وعجز ومحن
والردى أهون عندى من فراقه

* * *

نكبات الدهر طرا هينات
ومصاب الصبح يمحو البيات

انما الرزء الذى لا يحتمل
إنما الجرح الذى لا يندمل
أن يعيش الحر من غير وطن

## جـواب الشطرة ( ٢ )

٦٥٣ ليس ذا وهما ولا حلما ثقيلا
ينجلى الوهم ويرجى أن يزولا
ليس هذا من أحاديث الرواة
انما هذا صحيح واقع
ان ميديا غدت دون وطن
اخرجت من كل بيت ومدينة
دون أن تحظى بعون من صديق
فليك العار نصيبا للذى
لا يبالى بهموم الأصدقاء
والذى يفضح أسرار القلوب
دون أن يعرف ما طعم الحياء
لن أكون الدهر خلا للذى
هتك الستر وأزرى بالوفاء .

**( ايجيوس ) يدخل من جهة يسار الجمهور ، يلبس ثيابا فاخرة تنم عن الثراء والجـاه ، خيتون وخلاموس قرمزيـة اللون ، ملكيـة الهيئة ، وعلى راسه بتاسوس**

٦٦٣ **ايجيوس** : سلاما عليك يا ميديا . ما أحسـب أن

هنا أحداً يحمل للصـــحاب تحية أزكى من تحيتى
اليـك ..

٦٦٥ **ميديا** : وعليك السلام ، ايجيوس ، يا ابن الحـكيم
بانديون . من أي أرض حملتك قدماك ( **الى هنا** ) ؟

**ايجيوس** : من معبد نبؤات فويبوس القديم ..

**ميديا** : وفيم كنت تسعى الى مركز الأرض حيث النبوءة ؟

**ايجيوس** : ( **ذهبت** ) طلبا للأبناء .. أن يصبح لى ذريـة
( خلفا ) ..

٦٧٠ **ميديا** : يا للآلهة .. لماذا أمضيت هـذا العمر دون
بنين ؟

**ايجيوس** : ليس لنـا من أطفـال .. بهذا خط أحــد
الأقـدار .

**ميديا** : هل لك زوجة ..

**ايجيوس** : لست وحيدا انما لى زوجة ( **شريكة** )

**ميديا** : وبماذا أجابك الاله فويبوس في شـأن الذرية ؟

٦٧٥ **ايجيوس** : كانت اجابته على درجة من الحكمة تنـد
على ادراك الانسان .

**ميديا** : هل لى أن أعرف اجابة الاله ؟

**ايجيوس** : ما فى ذلك شك ، فما أحوجنا الى عقل فى
مثل عقلك ذكاء .

ميديا : بماذا أجاب اذن ، أخبرني ان حق لي السماع .

ايجيوس : ( أمرني ) حين أمسك دن الخمر الا أتركه .

٦٨٠ ميديا : والى متى تفعل هذا ؟ أم تراه أمرك أن تظل هكذا الى أن تصل الى مكان ما ؟

ايجيوس : الى أن أعود ثانيا الى منزل أبى .

ميديا : وما حاجتك التى سعيت اليها حين أبحرت الى هذا البلد ؟

ايجيوس : هناك من يدعى بنثيوس ، وهو ملك أرض ترويزينا .

ميديا : انه سبط بيلوبس المقدس ـ كما يقولون .

٦٨٥ ايجيوس : أود أن أعرض على ذلك الرجل نبوءة الآله .

ميديا : انه حكيم ذو خبرة بهذه الأمور .

ايجيوس : وهو الى جانب ذلك أعز الصحاب الى نفسى من رفاقى فى الحرب .

ميديا : فليحالفك الحظ السعيد ، ولتنل ما تصبو اليه نفسك .

ايجيوس : لماذا ( تدمع ) عيناك ، ولماذا ابتل خدك هكذا ؟

٦٩٠ **ميديا** : أنه زوجي ، يا ايجيوس ، اخس النــاس أجمعين .

**ايجيوس** : ماذا تقــولين ؟ قصى على كل همــومك ... لا ترددى .

**ميــديا** : اهاننى يا ســون دون أن يلحقه منى أذى . ابدا ..

**ايجيوس** : وماذا فعل ؟ احكى لى فسرى .

**ميــديا** : لقد اقترن بامرأة غيرى ، وجعلهــا سيدة على بيتى ..

٦٩٥ **ايجيوس** : وكيف أقدم على هذا العمل المخزى ؟

**ميــديا** : هذا ما حدث .. لقد أصبحنا اذلاء وقد كنا له الأحباب .

**ايجيــوس** : هل وقع فى شراك الحب أم هو قد مــل معك الفراش ؟

**ميــديا** : شراك حب عظيم . انه لم يخلق امينا على عهد الصحاب .

**ايجيوس** : فلتــدر عليــه الدائرة أن كان خســيسا كما تزعمين .

٧٠٠ **ميديا** : لقد ارتشف الحب توطئة للزواج من الأسرة المالكة .

**أيجيوس** : ومن أعطاه اياها ؟ أفصحى الى عن هذا الخبر .

**ميديا** : كريون الذى يحكم أرض كورنثا هذه .

**ايجيوس** : لك العذر يا سيدتى ان تألمت الى أبعد الحدود .

**ميديا** : لقد تحطمت عن آخرى ، فماذا بعد أن أنفى من هذه البلاد ؟

٧٠٥ **ايجيوس** : ولماذا ؟ ان ما تقولين لشر جديد أشد ضراوة مما ( **سمعت** )

**ميديا** : طردنى كريون منفية من أرض كورنثا .

**ايجيوس** : وهل وافق ياسون ؟ اننى لا أمتدح منه هذا العمل .

**ميديا** : كلا .. انه يود لو تحمل الأمر (**ببسالة**) اننى أتوسل اليك بحق هذه اللحية واركع أمامك أضم

٧١٠ الى صدرى ركبتيك ارحمنى .. ارحمنى .. فأنا مسكينة بائسة الحظ أنظر الى أفلا ترانى كيف أنى قد غدوت وحيدة مطرودة .. اقبلنى فى بلدك (**أثينا**) وانزلنى منزلك وليشملك جزاء لخيرك حب الآلهة فتنجب الأطفال وتوفق الى نهاية سعيدة .

٧١٥ ولعلك لا تدرك أى كشف قد وقعت عليه . ولسوف
أضعحدا لعقمك ، وأجعلك تنجب ذرية من الأولاد
انني أجيد فنونا للحسر تجدى فى هذه الحالات.

**ايجيوس** : انني تواق أيتها السيدة أن أجيبك الى مطلبك
لأسباب كثيرة، أولا من أجل الآلهة **(قبل كل اعتبار)**
٧٢٠ وثانيا : من أجل الأولاد التى وعدتنى بذرية منهم
فانني يائس عاجز كل العجز فى هذا الصدد ولهذا
فسوف ابذلقصاري جهدي سهرا علي حمايتك
عندما ترحلين الى بلدنا ، أمينا على عهدنا ومع هذا
٧٢٥ أود أولاأن أوضح لك هذا الأمر يا سيدتى لن أحاول
أن أصطحبك معى من هذه البلاد . آن أتيت من تلقا
نفسك الى منزلى فستبقين هناك فى أمن وسلام،
ولن أسلمك لأى انسان . هلمى .. أسرعى بنفسك
خارج هذه الديار فانني لا أود أن أكون
٧٣٠ ملوما أمام الصحاب .

**ميديا** : ليكن ( **ما أردت** ) ، ولكنك ان أقسمت لى على
هذه ( **الوعود** ) فلسوف آتى بكل شىء على خير
وجه .

**ايجيوس** : اذن فأنت لا تثقين بى ؟ أم أن هناك ما يقلق
بالك من جهتى ؟

**ميديا** : أثق بك كل الثقة ، ولكن .. لكم هو بغيض على
نفسى . منزل بلياس وهذا الرجل كريون ، فاذا

٧٣٥ ارتبطت **(معى)** بهذه الوعود فلن تتركهم يقتادونى من بلدك مرة أخرى . أما اذا ارتبطت معى بالقول فحسب دون أن تقسم بالآلهة **(فاخشى)** **أن** تتغلب عليك صداقتك لهم فتستجيب لطلبهم وأنا ضعيفة ٧٤٠ **(مسكينة)** **لا** حيلة لى ، أمامهم فلهم الجاه ولهم السلطان .

**ايجيوس** ( **لك الحق فى هذا** ) ولقد أظهرت بهذه الكلمة أنك نافذة البصيرة فاذا كنت ترين أن من الخير أن أفعل ذلك .. فلن أتردد فان ( **فى القسم** ) خير ضمان لنا ومن يدرى .. فقد تبدو لأعدائك حجة من أى نوع بينما الحقيقة أن الحق فى جانبك أكثر ٧٤٥ منهم .. سمى آلهتك .

**ميديا** : فلنقسم بربة الأرض تحت قدميك وبجدى رب الشمس وليشمل قسمك كل الآلهة .

**ايجيوس** : اخبرينى .. ( **اقسم** ) بان أفعل ماذا ولا أفعل ماذا ؟

**ميديا** : الا تطردنى أبدا خارج بلادك وان اراد أحد اعدائى ـ مهما كان ـ أن يقتادنى فلا تسمح له ما دمت ٧٥٠ حيا ..

**ايجيوس** : اقسم بوجه الأرض .. وبنور الشمس **(اقسم)** بجميع الآلهة أن احفظ الوعود التى سمعتها منك .

**ميـديا :** حسنا .. فاذا غدرت بهذا العهد ؟..

**ايجيوس :** فلينزل بى كل ما ينزل بالملحدين من العبـاد.

**ميـديا :** اذهب اذن صاحبتك السلامة . كل شيء يمضى على أحسن حال . ولسـوف ألجأ الى مدينتك باسرع ما فى طاقتى ولكن بعد أن انجز ما أنتوى وبعد أن يتحقق ما أبغى .

**( ينصرف ايجيوس )**

**قائدة الكورس :** أى أيجيوس .. فليعدك ( **هرميس** ) بن ميا وراعى المسافرين الى منزلك سالما أيها الملك ،
٧٦٠ وليسرع حظلك الخطى الى تحقيق كل ما تصـبو اليه نفسك فانك رجل ذو مروءة ( **وشهامة** ) ولقد نزلت من نفسى خير منزلة .

**ميديا :** ( **بنشوة النصر** ) أى زيوس ، أيتها العـدالة . ابنة زيوس ، أى نور الشمس وانتن يا صديقاتى .. الآن سنحرز النصر المبين على أعدائنا .. ها نحن نسعى على الدرب اليه أن أملى عظيم فى قصـاص العدالة من أعدائى فبعد أن كان العجز والوهن قد نالا منا كل منال ظهر لنا هذا الرجل سندا لما رسمت
٧٧٠ من تدابير. هو المرسى الذى سأشد اليه حبائل السفين حتى أصل الى المدينة قلعة الآلهة بلاس العتيدة .. والآن سأحدثكن عن كل خططى فاسمعن حديثا غير

سار : سوف ارسل الى ياسون واحدا من خدمى
وأطلب اليه أن يحضر أمامى فاذا ما جاء حدثته حديثا
٧٧٥ عذبا رقيقا قائلة انه ـ فى نظرى ـ قد ابلى أحسن
بلاء عندما تزوج بابنـــة الملك ، ذلك الزواج الذى
خاننى من اجله وأن ما حدث يعود علينا بالخـــير
٧٨٠ العميم ثم أضرع اليه أن يبقى ولدينا ، لا لأنى أرغب
فى تركهما فى بلد أعدائى ليجرعا الاهانة وهمـــا
ولداى فلذة كبدى ، وانما لكى اتمكن من قتل ابنة
الملك بخديعتى .. سأرسل بهما يحملان الهـــدايا
٧٨٥ فى أيدهما الى العروس حتى لا يطردا من هــــذه
البلاد سيحملون لها ثوبا هفافا وتاجا من الـــذهب
المطروق لا تكاد تلبس هذه الزينة حتى تهلك فى
الحال . ولسوف يهلك أيضا كل من لمس الفتـــاة
لأننى سأبلل هذه الهدايا بالسموم ولكن يشـــدنى
٧٩٠ الى غير هذا الحديث ذلك الجـــرم البشع الذى
سأقدم عليه فلسوف أقتل ولدى ولن يخلصهما من
قبضتى أنسان مهما كان بعد أن أجعـــل من بيت
ياســـون كله كومة من خراب ثم أرحل عن هـــذه
٧٩٥ البلاد .. أهرب من بشاعة قتل ولدى ، أغلى ما
فى الوجود بعــــد أن يطاوعنى قلبى على هذا الاثم
المجنـــون ولكننى يا رفيقاتى لا أطيق أن أســـمع
أعدائى يضـــحكون على ، ليـــكن ما يـــكون ...
فماذا عساى أرجو من هذه الحياة .. ليس لى وطن

ولا بيت .. ( وليس لى ) ملاذ من الأحزان ( الآن
اعرف) اى خطأ جسيم ارتكبته حين فررت من منزل
٨٠٠ ابى وقد أغرتنى وسوسات ذلك اليــــونانى لكنه
سيلقى منى قصاصا عادلا بعون الله فلن يرى الدهر
كله ولديه اللذين كانا له منى ، لن يراهما على قيد
٨٠٥ الحياة ، ولن ينجب غيرهما من عروسه الجديدة ،
فقــد حم قضاء مبرم أن تموت بسمومى شر ميتة.
فليرجع الناس عن زعمهم انى غبية مستضعفة أو
اننى متراخية ، فأنا على نقيض ذلك قاسية عــلى
الأعداء ، رفيقة بالصحاب ، كذا حياة المرء تنــــال
٨١٠ مجدا ذائعا بمثل هذه الشيم .

**قائدة الكورس** : اذن .. بعد أن أعلنت لنا هذا النبأ ولأنى
أبغى لك العون وأن ترعى قوانين البشر فى نفس
الوقت ، فأنا أنصحك بالرجـــوع عن هذا القدر.

**ميديا** : ليس فى الامكان ( **أبدع** ) مما كان لك العذر فيما
تقولين .. أنت لم تقاسى ما قاسيت .

**قائدة الكورس** : ولكن هل تجسرين على قتل بنيك أيتهــا
المرأة ؟

**ميديا** : بهذا وحده يجرع زوجى الألم .

**قائدة الكورس** : وبهذا أيضــا تصبحين أشــــقى امرأة بين
الناس جميعا .

**ميديا** : ليكن ما يكون . لقد تحدثنا فأفضنا فى الحديث
وها نحن فى منتصف الطريق والآن (**للمربية**) تعالى

٨٢٠ هنا .. اذهبى فاحضرى الى بياسون ، واعلمى انى قد عهدت اليك بكل اسرارى ( **وأودعتك** ) ثقتى .
لا تخبريه بكلمة واحدة عن نواياى وما أعتزم فلقد خلقت امرأة طيبة تتصرفين خيرا من سادتك .

**( تخرج المربية . وتمضى فترة زمنية بين هذا المشـــهد الذى انتهى وبين المشـــهد القادم عندما يدخل ياسون ( ٨٦٦ ) . وتشـــغل الموسيقى هذه الفترة بعد انتهاء انشـــودة الكورس )**

**الشطرة (١) من ٨٢٤ ــ ٨٣٤**

وبنـــو أثينـــا ينعمـــــون
فى عـــزهم منـــذ القـــدم
فأولاء نســـــل الآلهـــة
نبتـــوا من الأرض الطهـــور

---

* الترجمة الحرفية للنشيد ٨٢٤ ــ ٨٦٥

( وبنوا أثينا ) أبناء اريختيوس ينعمون بالســـعادة والرخاء منذ قديم الأزل ، هم أبناء الآلهة المباركة ، الذين انبثقوا من الأرض المقدسة التى لم يلوثها الغزاة ــ والذين اطعموا ارفع الحكمة قـدرا وأجلهـا شأنا ، متنقلين على الدوام فى دلال وخيلاء تحت سماء براقة الصفاء ، هناك يقولون أن التسع الموساى البيريديات الطاهرات ، ( ربات الشعر والغناء ) قد خلقن مرة هارمونية ذهبية الأنغام .

تلك التى لم يقتـــرب منها غزاة
ربوا على الحكمة والعلم الجليـل
هـــم يرفلــون عــلى الــدوام
فى ذلك العـــــز المقيــم
فهناك يحكى ان ربات القــريض
الطـــاهرات
فى ذات يوم قــد خلقن مـــرة
انشـــودة ذهبيـــة الأنغـــام

---

وهناك نهر كيفيسوس يشق أرضها ، يحكى ان الالهة افروديتا أبحرت فيه ذات مرة ، وغمست يدها فى الماء ، فاذا ما هب النسيم قادما ، من فوق النهر أتى محملا بنفحات الخلود ، تنثر فوق خصلات شعرها تاجا من زهور وردية ذكية الرائحة ، لترسل الحب رفيقا للحكمة على عرشها ، فيتعاونا على خلق الفضائل فى كل مناحى الحياة ٠

كيف اذن يمكن لهذه المدينة ـ نبت الينابيع القدسية ، التى طالما فتحت أحضانها لأصدقائها ، ( كيف لها ) ان تستقبل فى أرضها ، امرأة تقتل أبناءها ، امرأة آثمة لتعيش بين أهلها ، تأملى أى نوع من الدم تحملين أوزاره ، لا ٠٠ لا ٠٠ وحق ركبتك ، نتوسل اليك بحق كل غال عليك ، لا تسكفى دم ولديك ٠

من أين تأتين بالجسارة لعقلك من أين تســـتمدين القوة ليدك وقلبك ، وأنت تقدمين على بشاعة تهورك ؟

بشاعة تهورك ؟ كيف ستنفذين بأولادك قدر الموت دون أن تدمى عيناك ، عندما يقع نظرك عليهما ، سوف لا تحتملين ، عندما يركع ولداك ضارعين ، ان تتلوث يداك بدم مسفوك ، سينزل الأسى بقلبك الحزين ٠

## جواب الشطرة (١) ٨٣٥ ـ ٨٤٥

وهناك يجـرى نهـر كيفيسوس
ذلك النهـــر الذى يحيى بنيهـا
ابحرت كوبريس فيه ذات مـرة
غمست فى الماء معصمها الجميل
فـــاذا هب النســـــيم
قـادما فـــوق الميـــاه
حملتـــه نفحات من خـلود
تنشـر الـورد الزكى الرائحــة
وتحيـل الزهر تاجا من عبـير
ليـــكون الحب فى دولتهـا
صـــاحب الكلمة والحل الأمن
ينشران الخير فى هذا الوجود

## الشطرة (٢) ٨٤٦ ـ ٨٥٥

هـــذى أثينـــة انهـا
بنت الينـــابيع الذكيـــة
تسـع الجميـع فهـل لهـا
تأوى الجنـاة ذوى الخطيـة
تـأؤيك قاتـلة بنيـــك ؟
تؤويك آثمة مـلوثة اليـــدين ؟
فتـأملى الجـــرم الفظيــع
قبـــل أن يمضى القضـــاء

تأكل اللوعـــة والحسرة قلبــك
فتعيشى فى حيـــاة من جحيم
فقفى هـــذا الجنـــون
وأفيقى للصواب
وارحمى طفليك من هــذا المصير

## جواب الشطرة (٢) ٨٥٦ ـ ٨٦٥

آه ما هذا الأسى .. فيم الشجون
آه من أين لك القلب الجســور
آه من أين القوة الحمقاء تسرى
فى كيانك

حينما تخطين للجـــرم الفظيـع
عنـــدما يركع طفـــلاك أمــامك
حينمـــا تدمين من غيظ فــؤادك
حينما تهـــدين لابنيــك الردى
ودم الطفلين يجـــرى بيـــديك
عنـــدها لن تصـــمدى
عنـــدها لن تصــــبرى
ســوف يلقى الحـزن سهما فى
فــؤادك
يورث القلب أسى فى كـل حين

( يدخـل ياســـون )

**ياسون** : لقد جئت كما طلبت الى ، ورغم أنك تبغضيننى فلن أضن عليك بشيء ، كلى آذان صاغية فأى مراد ترغبين فيه منى أيتها السيدة .

**ميـــديا** : يا سون .. اننى أسألك أن تكون رحب الصدر (( **فتغفر لى** )) ما بدر منى فى حـــديث **(ثورتى)** ،
٨٧٠ ( **ارجوك** ) أن تحتمل عن طيب خاطر ، فلقد خـلق كلانا لرفيقه حتى الآن ( **ذكريات** ) حب عظيم لقد حدثت نفسي ، وألقيت عليها اللائمة قائلة لها : اننى غبية عنيدة ، لماذا يستولى على لوث الجنون .. لماذا أسيء معاملة من أحسنوا التدبير . لماذا أختـلق
٨٧٥ المشاحنات مع سادة هذه الأرض ومع زوجى الذى يجلب لنا أعظم الخير بما يفعل بزواجه الملكى الذى يجلب النفع لنا وأنجاب أخوة لأولادى ؟ لماذا لا أسقط الغضب من قلبى ولماذا أتألم ما دامت الآلهة تقـدم لنا العون ؟ ليس لى أطفال ( **كثيرون** ) وأنا أعرف أننا قد أتينا هذا البلد منفيين،وليس لنا رفاق(أو صحاب) .. عندما أفكر فى هذه الحماقات أدرك كم كنت عديمة الحيلة وأرى أن الغضب لا طائل منـــه على الاطلاق . لذلك فأنا الآن امتدح صـــنيعك فانك لتبدو لى غاية فى الذكاء عندما كسبت لنا هـذه
٨٨٥ المصاهرة ، واننى كنت أغط فى غياهب الغبـــاء فى حين كان ينبغى على أن اشـــاركك تدبير تلك

الحطط ، وكان ينبغي أن تغمرني الغبطة عندما
أعد لك فراش الزواج ( **الجديد** ) وأن أصحب
عروسك اليك ولكننا معشر النساء ، لا أقول ان
نفوسنا قد فطرت على الشر وانما أقول اننا معشر
النساء — لسنا الا نساء ومع هذا لا ينبغي ( **على**
٨٩٠ **الرجال** ) أن يردوا لهن الاساءة بالاساءة أو أن
يتصدوا لهن ، أو أن يقابلوا صغائرهن بمثلها انني
أرجع ( **عما قلت** ) واعترف انني أسأت التقدير
أما الآن فقد قدرت الأمور خير قدرها أيها الولدان
.. يا ولدى .. تعالا هنا .. اتركا هذه
الحجرات .

( **يخرجان مع المربى** )

٨٩٥ أخرجا .. سلما على ابيكما وحدثاه معي لا تلقيا بالا
الى مشاجرتنا معه وامنحاه الحب مثلما تحبه أمكما
لقد عاد الينا الوئام ، ولقد نسينا كل خصام هيا ..
امسكا يمناه .. واشقائي ( **تستدير فجأة وتنفجر في
البكاء** ) واشقائي لقد تذكرت أي مصير ( **مخبأ** )
٩٠٠ بين هذه الآلام ننتهي اليه ( **يعانقان ياسون ثم
يعودان الى أمهما** ) مدا أذرعكما يا ولدى وطوقاني
بالحب ما دمنا على قيد الحياة وما طال بكما
الأجل أن نفسي تعتصر ألما وتفيض رعباء أخيرا انتهى
شجارنا مع أبيكما (**الى أحد ابنائها**) لقد بللت وجهك
٩٠٥ الرقيق بدموعي ..

**قائدة الكورس :** كذلك أنا ، فلقد انطلقت عبرة مكلومة عبر مقلتي فليت الشر ينحسر فلا يستفحل بعد الآن .

**ياسون :** انني أمتدح منك هـــذا الصنيع يا سيدتي ، ولست ألومك على ما فات فليس غريبا على جنس المرأة ان تصب جام غضبها ( **حمما** ) على زوجهـــا
٩١٠ عندما يتزوح سرا بغيرها ولقد اهتدى صوابك الى خير طريق فاتخذت أرجح قرار ، وان جاء بعـد وقت طويل وتلك فعال لا تصدر الا عن امرأة بالغـة الذكاء أما انتما يا ولدي ، فلقد كفل لكما أبوكمـا بعد تفكير وتدبير خير ضمان بمعونة الآلهة فأنا على
٩١٥ يقين من الآن انكما واخوتكما ستكونون زعماء هـذا البلد كورنثا العصماء عليكما أن تشبا وتكبرا ، وما يبقى فعلى أبيكما .. يدبره مع من يشد أزره من
٩٢٠ الآلهة . لكم أنا تواق أن أراكما ( **كبيرين** ) مكتملين في عنفوان القوة والشباب تدوسان تحت الأقـدام أعدائي( **مرة أخرى تنفجر ميديا في البكاء** ) أيتهـا الصـــغيرة ، لماذا تذرفين الدمع لماذا تديرين الى الوراء وجهك الشاحب الست سعيدة لسماع هذا الحديث مني ؟.

**ميديا :** لا شيء لقد كنت أفكر في ( **أمر** ) هذين الطفلين .

**ياسون :** اطمئني فلسوف أسعى من أجل سعادتهما .

**ميديا :** سأفعل فأنا لا أشك في وعـودك غير انني انثمى

لجنس النساء ، ولقد ولدت المرأة وفى عينيهـا الدموع .

**ياسون** : ولماذا تبكين أيتها المسكينة على هذين الطفلين ؟

٩٣٠ **ميديا** : اننى أنا التى ولدتهما ، وعندما دعوت لهما بطول الحياة رثيت لهما .. هل حقا ستتحقق الدعوات .. ( **دع عنا ذلك** ) .. لقد استمعت الى جزء من حديثى ما ذكرته منذ لحظة ، فلأصل من الحديث ما انقطع . طالما أن الحاكم يرى أن من الأفضل أن أرحل عن هذه الأرض فقد يبدو لى هذا مناسبا ، فأنا أعرف جيدا أن اقامتى بهـذا البلد

٩٣٥ ستكون سببا فى متاعبك ومتاعب الملك لأنى أبدو أمام الناس كأنما أحمل ( **حقدا** ) وضغنا لهذا البيت ولهذا سأرحل بعيدا عن هنا . وليبق الطفلان هنا يشبان بين يديك فهلا تشفعت لهما عند كريون كى

٩٤٠ يبقيهما بهذه الديار .

**ياسون** : لست أدرى ما اذا كنت سأفلح فى اقناعه ، ولكن ينبغى أن أحـاول .

٩٤٢ **ميديا** : اذن فمر زوجتك أن ترجوه بدلا عنك أن يبقى الطفلين فى هذا البلد .

**ياسون** : حسنا وأنا على يقين أنها ستستميله حتما .

٩٤٥ **ميديا : ( وسوف تستميلها أنت )** اذا كانت امرأة
ككل النساء وأنا عن نفسى سأحمل عنك جانبا من
هذا العبء فسأرسل اليها بالهدايا ، تفوق فى
روعتها كل الهدايا التى رآها الناس فى أى مكان
فى العالم ثوبا هفهافا ، وتاجا من الذهب المطروق
٩٥٠ يحملها اليها الولدان . فلتخرج احداكما ايتها
الوصيفتان مسرعة لتحمل هذه الحلى الينا هنا

**( تخرج الوصيفتان )**

لن تدخل السعادة على قلبها مرة واحدة ، وانما
ستسعد الف مرة عندما تجد نفسها وقد امتلكت
زوجا رائعا من أعظم الرجال وانها تمتلك حليا كان
٩٥٥ جدى اله الشمس قد منحها أبناءه .

**( تدخل الوصيفتان )**

**( لولديها )** أمسكا هذه الهدايا أيها الصبيان احملاها
الى العروس السعيدة صاحبة السلطان فسلماها لها
فى يدها ، سوف لا تستطيع ردها . . . .

**ياسون :** ولكن لماذا تحرمين نفسك منها أيتها الغبية
أفتظنين أن القصر الملكى فى حاجة الى الملابس ؟ .
أو أنه بحاجة الى الذهب ؟ احتفظى بها لك ،
لا تعطيها لها اذا كانت زوجتى توفينى حق قدرى

فستستجيب لقولي أكثر من استجابتها للمال ، انني
اعرفها حق المعرفة .

**ميديا** : لا تمانعني .. يقولون أن الهدايا تغرر بالآلهة
أنفسهم فما بالك ببني البشر ، أن( **بريق** ) الذهب
٩٦٥ يطغى على (**سحر**) الكلمات . ان هذا اليوم يومها ،
والآن سيرفع الاله من قدرها فهي شابة ، ومليكة ،
وسأبقى على حياتها ان الغى نفي ولدى لست اذن
أمنحها ذهبا فحسب اذهبا يا ولدى الى منزلهما
فاسجدا أمام زوجة ابيكما الجديدة ، وسيدتى
٩٧٠ أنا وتوسلا أليها ألا تنفيا من البلاد عندما تقدمان
لها الحلي وكونا قبل كل شيء حريصين أن تتسلمها
٩٧٥ هي بنفسها في يدها ، أذهبا .. هيا اسرعا ..
اسرعا ، احسنا التصرف ، وكونا خير رسل لامكما
( **ستحققان** ) آمالا طالما تاقت اليها .

**( يخرج ياسون والولدان والمربى )**

---

وجد الجزء من ٩٢٥ ـ ٩٣٢ غير منتظم الأفكار حسب ترتيبه كما كان في المخطوطة ( ٩٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، .. الخ) وقد أعاد بعض الدارسين ترتيب هذه السطور وادرجوها تحت أرقام مسلسلة فاذا قرئت كما هي مرتبة الآن ( ٩٢٥ ، ٢٧ الخ ) استقام المعنى . كما آثرنا ترجمتها حسب ترتيب الأفكار لا حسب ترتيبها في المخطوطة . وجدير بالذكر أن المسرحية كلها قد تناولها التصحيف وصححها عدد من العلماء كما أشرنا من قبل .

( المترجم )

## الكورس ينشـــد

## الشطرة (١) ٩٧٦ ـ ٩٨٢

مـا عـــاد ينفعنــــا الأمـــــل
من بعــد أن ســـبق القضـــاء
قـــــد أرسـلت بهــــــدية
فيها الردى ، فيها الفنـــاء
تاجـــــا يزين شــــــعرها
ولسوف تحمل فى يديها زينطا
وهلاكها

---

* الترجمة الحرفية لهذا النشيد ٩٧٦ ـ ١٠٠٠

ماعاد يبقى لى أمل ، من أجل حياة الأبناء ، ( من بعد أن سبق القضاء ) وتحرك الوالدان يسعيان الى الموت ، سوف تقبل العروس تاج شعرها الذهبى ، سوف تقبله لعنة تحمل الردى ، وسوف تضع بيدها حلى الموت ، حول شعرها الكستنائى .

ان روعة الثوب الأمبروسيائى ( الفتان ) ، وبريق التاج الذهبى المرصع سيغريانها على ارتدائهما ، لكنها ستتزين بثياب العرس فى عالم الموتى ، فلسوف تقع المسكينة فى ذلك الشرك ، ولن تجد سبيلا للفرار ، من قدرها المحتوم ، أو من مصيرها المشئوم .

وأنت أيها المسكين .. ياصهر الملك الحزن ، انك دون أن تدرى تقود الهلاك لروح البنين ، وتســـقى العروس زؤام المنون ، فأى مصير ستلقى أى هذا الزوج الحزين .

وأنت ياأم البنين الشقية ، ابكى معى هذا الألم ، يا من تريق دماء بنيها ( الزكية ) ، من أجل الفراش ، الذى تركه الزوج وولى بغير حق ليعيش فى مضجع آخر .

ما عاد غير ابنيـك ينتظـــران
فالسـيف قـد سـبق العـزل

**جواب الشطرة (١) ٩٨٣ – ٩٨٩**

فثيابهـــا الحـلو الجميـــل
سـيروقها ، والتـاج يغـربها
فلتـــرتدبه فانـــه كفـــن
أو ثـوب عرس يصـــنع الموتى
شرك أعـــد لهـــا فلا أمـــل
فى أن تفوت قضـاءها المحتـوم

**الشطرة (٢) ٩٩٠ – ٩٩٤**

أصـهر الملوك الغبى الخئـــون
ألم تـدر أنك بئس القـــرين
تقـــود الهـلاك لروح البنـــين
وتسقى العروس زؤام المنـــون
فأى أسى سـوف تلقى غـــدا
اذا ما رأيت المصير الحـــزين

**جواب الشطرة (٢) ٩٩٥ – ١٠٠٠**

ماذا سـيجديك النـــدم
يا هـــذه الأم الشـــقية
نبـــكى معـــا هـــذا الألـم

يا من تريقـــين الدمـــاء
يــا من قتـــلت الأبـــرياء
من أجــل نزوتك الدنيئـــة
من أجـــــل أن أبـــاهم
ولى الى أخــــرى ســـواك .

**( يدخل المربى )**

١٠٠١ **المربى :** سيدتى لقد عدلوا عن نفى ولديك لقد قبلت المليكة العروس فى غبطة هداياك ولقد أصبح الأمن يظلل ولديك .

**ميـديا :** هــه ؟

١٠٠٥ **المربى :** لماذا تقفين هكذا فى وجوم واضطراب وقد ابتسم لك الحظ ؟

لماذا تشيحين بوجك الى الوراء ..
وفيم هذه الكآبة وانت تستمعين الى حديثى ؟

**ميديا :** ( **تحادث نفسها** ) ما أشقانى .. ما أقســانى .

**المربى :** لست أفهم لهذا الأمر معنى وقد جئت أسر بأنبــاء ( **أحسبها سارة** ) .

١٠٠٩ **ميديا :** **الويل لى .. ما أشقانى .**

**المربى :** هل أعلنت اليك خبرا محزنا ؟ دون أن أدرى متوهما أن ما أعلن خير وبشرى ؟ .

**ميديا :** لقد قلت ما حدث فلا لوم عليك ·

**المربى :** لم اذن تغضين بصرك ، ولم تذرفين الدمع ؟

**ميديا :** انه قدر محتوم أيها الشيخ ، وتلك ارادة الآلهة ، أنا التي دبرت هـــذا الشر ، دلنى اليه تفـكيرى البغيض ·

١٠١٥ **المربى :** هونى على نفســك ، فسترجعين غــدا من منفاك ، سيعيدك والداك ·

**ميديا :** على أن أشيع أناسا آخرين الى ( **الموت** ) قبـــل أن يحدث هذا · آه ·· لشد ما أنا بائسة ( **تعيسة** ) ·

**المربى :** لست أول من فارقت أبناءها · فاذا قدر الفراق على انسان فليتحمل المرء بليته فى شجاعة ·

١٠٢٠ **ميديا :** لسوف أفعل ·· أما أنت فأدخل الى الدار وأعد للولدين حاجيات يومهما ، أى ولدى ·· يا ابنى ( **العزيزين** ) ، أن لكما بلدا ، ولكما بيتا تقيمان فيه عندما أرحل عنكما مسكينة ذليلة فتحرمان منى الى الأبد ، منفية الى أرض أخرى قبل أن أســعد بكما
١٠٠٥ وأمتع النظر بطلعتكما البهية ، قبل أن أحتفل بيوم زفافكما ·· قبل أن أزين لكما عروستيكما ، قبل أن أحمل المشاعل فى موكب عرسكما · يالشقائى ·· ما أعظم التعاسة التى أوردنى فيهـــا عنادى ، أى ولدى ·· لقد ربيتكما وضاعت تربيتى سدى لقــد

١٠٣٠ تعذبت ونال مني الوهن والألم كل منال ، وقاسيت
ساعة ولادتكما مر الأهوال ٠٠ دون طائل ، لــــكم
أنا تعسة ، فقد عقدت عليكما آمالا عراضا أن تعولانى
فى شيخوختى وأن تشيعانى بأيديكما الرحيمة فى
مماتى آه ٠٠ لكم كانت تحسدنى الناس آنذاك ٠٠
ما الآن فقد ضعات أمانى الحلوة ذابت كلها ، وها أنذا
١٠٣٥ أحرم منكما ٠٠ فأى حياة بغيضة سأقضيها ، وأى
أسى وألم ينتظرانى وأنتمــــا ستحرمان رؤية أمكما
بأعينكما الغالية ٠٠ الى الأبد سوف تديركما الحياة
فى فلك آخر ويلى ٠٠ ويلى ٠٠ لماذا تشـــخصان الى
١٠٤٠ بأبصاركما لماذا يا ولدى ٠٠ لماذا توجهان الى آخر
بسمة فى حياتكما ؟ لماذا ٠٠ ؟

**تستسلم للبكاء ـ يبتعد الولدان قليــلا ٠٠**

**تستدير الى الكورس** ما أتعسنى ٠٠ ما أشقانى ٠
ماذا أفعل لقد خذلنى قلبى يا رفيقات عندما رأيت
الفرحة تتألق فى عونهما ( **خاطر مؤلم** ) لا ٠٠ لا ٠٠
لن أستطيع أبدا ٠٠ سأرجع عمـــا اعتزمت ، وداعا
أيتها القرارات السابقة لسوف أحمـــل معى ولدى
١٠٤٥ العزيزين ( **وأرحل** ) عن تلك الديار أيتحتم على لكى
أفجع أباهما فيهمـــا على اساءاته ( **الى** ) أن أضاعف
العـــذاب لنفسى بنفسى مرات ومرات ؟ كلا ٠٠ لن
أفعل ٠٠ وداعا أيتها القرارات السابقة ٠ (**باستدراك**)
ولكن ( **ماذا أقول** ) ٠٠ ماذا يؤلمنى ؟ أتصــبح ميديا

أضحوكة لأعدائى عندما يفلتون دون قصاص محال
١٠٥٠ أن أرجع عن عزمى ، هل وصلت هذا الحد من الجبن
لأدع تلك العواطف المائعة تعبث بفؤادى !! هيا أيها
الولدان .. ادخلا المنزل ..

**( يذهب الولدان الى الباب ثم يقفان ويلتفتان الى أمهما )**

سوف يرى كل من كان يرى أنه ليس من العدل أن
أضحى بهما سوف يرى بنفسه أن يدى لن تشل
١٠٥٥ أو تتراجع .. ولكن .. ولكن ما أشد قسوتى ..
ما أشقانى .. لا .. لا يا قلبى بحق السماء لا تفعل
اتركهما أيها القلب المكلوم .. دع الولدين اتركهما
لأنهما سيدخلان عليك السعادة كل السعادة عندما
يعيشان معى هناك بعيدا **( عن هذا البلد )** .. كلا
وحق ربات الانتقام فى أعماق هاديس لن يصير هذا
١٠٦٠ بحال من الأحوال لن أترك ولدى فريسة لأعدائى
الموت حق على رقاب العباد ومادام قدرا محتوما
فلسوف أجهز عليهما أنا .. التى أنجبتهما قضى
الأمر وما عاد في الامكان أن أتراجع . لقد وضعت
١٠٦٥ الأميرة الزوجة فوق رأسها التاج . وارتدت ثوبها ،
وهاهى ذا تقضى نحبها .. أعرف هذا حق المعرفة
والآن ، مادمت أمضى فى أكثر الطرق شؤما وشقاء
ومادمت سأدفع بولدى الى طريق أشد منه بؤسا
فلأحدثهما **( حديث الوداع ) ( تنظر اليهما ) ( تعالا )**

يا ولدى ( **يحضران اليها** ) أعطيانى ٠٠ اعطيا أمكما
١٠٧٠ يمناكما أقبلها ٠

**( تقبلهما فى عنف )**

يا لهذه اليد التى أحببتها ، ويالك من فم أحبه
كل الحب يالهذه الطلعة البهية ، وهذا الوجه المشرق ،
وجه ولدى العزيزين فتنعما بالسعادة ٠٠ هنـــاك
( **فى الآخرة** ) فان أباكمـــا قد حرمـــكما منهـــا
( **فى الدنيا** ) ٠٠ ما أحلى عناقكما وبشرتكما الناعمة
١٧٠٥ وأنفاسكما العاطرة ٠٠ ( تبتعد عنهما ) اذهبا ٠٠
فما عدت أطيق النظر اليكما بعد هذا لقـــد خارت
قواى أمام تلك الآلام ٠ اننى أدرك أى جرم بشع أنا
مقدمة عليه ، لكنه الغضب ، ويل وثبور للبشر ، هو
١٠٨٠ الذى تصدر عنه كل قراراتى ٠

**( تخرج ميديا من جهة اليمين متجهـــة الى القصر الملكي )**

**قائدة الكورس :** كم من مرة تجاذبت فيها أرق الأحاديث ٠
وكم من مرة خضت وطيس نزاع أشد عنفا مما يليق
بجنس النساء ومع هـــذا فان للمرأة الهاما وذكاء
يخالط فينا الحكمة الهام لم يعط لكل البشر ، بل
لهن وحدهن أليس كذلك ؟ بل لعلك أن فتشت بين
عدد كبير من النساء لعجزت عن اكتشاف قليـــلات
١٠٩٠ منهن تعوزهن الحيلة ٠ ان أسعد الناس طرأ ، من

بين سائر البشر ، هم هؤلاء الذين لم ينجبوا ، يفوق
حظهم حظ من أنجبوا ، فالذين ظلوا دون ذرية ، لأنهم
لم يخوضوا غمـــار التجربة لا يعرفون ما اذا كانت
الأبناء مصدر السعادة أم مبعث الحزن ولأنهم ظلوا لم
١٠٩٥ ينجبوا فقد اتقوا شر الألم أما الذين ينعمـــون فى
منازلهم بذرية جميلة فاننا نراهم يقضون كل وقتهم
نهبا للهم والألم ، يودون لو استطاعوا تربيتهم خير
١١٠٠ تربية ، ولو استطاعوا أن يخلفوا حياة ( **سعيدة** )
لأبنائهم من بعدهم ولطالما أضناهم التفـــكير ، هل
يذهب ما فعلوا الى أبناء صالحين أم يضيع مع أبنـــاء
فاسدين • وهذا مالا يعلمون • ألا فلتعلموا أن أعظم
١١٠٥ الآلام التى يعانيها البشر وأشدها قسوة ألم واحد ،
يأتى عندما يحقق ( الأبناء ) حياة طيبة ، فيشـــب
جسمهم ويشتد ساعدهم ويكونوا خير ذرية أخرجت
ثم يحم قضاء بغيض فيحمـــــل الردى أجســـامهم
١١١٠ ( النضرة ) الى أعماق هاديس أى خير اذن يجنيـــه
البشر من وراء أبنـــائهم وماتزال الآلهة •• تتربص
بهم وتضيف الى آلامهم أشد الألم •

**( تدخل ميديا من جهة يمين المشاهد )**

**ميديا :** أيتها الصديقات ، لقد صبرت على مضـــض وطال
انتظارى لهذا الخبر يأتينى من هنـــاك وهاأنذا ألمح
خادم ياسون جاء مسرعا وتنبىء أنفاسه بأن سيعلن
١١٢٠ شرا مستعرا •

**( ومن جهة اليمين يدخل خادم ياسون ــ لاهثا ينتزع أنفاسه )**

**الرسول :** ميديا ، يا من اقترفت أبشع الجرائم ، وضربت بالقـــوانين عرض الحائط اهربى ، اهربى مسرعة ، ارحلى على ظهر ســـــفينة أو عربة تطوى بك الأرض طيـــا •

**ميديا : ( ماذا دهاك ، ما الخبر )** ماذا يحتم على الهرب ؟

**الرسول ١١٢٥ :** ماتت الأميرة الشابة وانتهت ومات أبوها كريون ، ماتا بسمومك •

**ميديا :** رائع حديثك الذى نطقت به ، أنت من الآن فى عداد من أحسنوا الى ، أنت من أعز الصحاب •

**الرسول :** ماذا تقـــولين ، أعاقلة أنت أم أصابك مس من جنون ؟ أتبتهجين لســـماع هـــــذا الخبر ، ألا تهتز
**١١٣٠** فرائصك رعبا وقد دمرت البيت الملكى عن آخره ؟

**ميديا :** أعرف كيف أجيبك على حديثك ولكن مهلا يا صديقى لا تتعجل أخبرنى كيف لقيا قضاءهما ، أخبرنى تزيد
**١١٣٥** بهجتى ضعفين اذا كانا ماتا شر ميتة •

**الرسول :** عندما جاء ولداك الاثنان سويا ودخلا مع أبيهما منزل العروس فرحنا نحن **( الخدم )** والعبيد فقد كنا فى كدر لبلوتك وفى الحال انتقل الحديث بيننا وانتشر

١١٤٠ ( **قلنا** ) انك وزوجك قد حققتما النزاع ( **ولفرحتنا** )
راح أحدنا يقبل يد الطفلين وراح آخر يلثم شعرهما
الجميل ، أما أنا فمن فرط فرحتي صحبت الطفلين
ـ ( **دون أدرى** ) ـ الى جناح الحريم (١) وكانت
سيدتى ( **أعنى** ) التى نناديها من بعدك سيدتى ،
كانت قبل أن ترى ولديك تثبت عينيها فى شوق
على ياسون ( تطوقانه بالنظرات ) فعندما رأت
الولدين غضت بصرها وأشاحت بوجهها البض الجميل
الى الوراء واكتأبت لما أن عبرا عتبتها ، غير أن زوجك
١١٥٠ ( ياسون ) هدأ من روع زوجته واقتلع من نفسها
الغضب قال لها : لا تحملي لأصدقائنا الضغن كفى عن
غضبك وأديرى شعرك للوراء وخذى من كل أصدقاء
زوجك أصدقاء تقبلى الهدايا ، وتشفعى عند أبيك
أن يعدل عن نفى هذين الولدين من أجلى ، وعندما
رأت الحلى تزلت عما حملت نفسها ووافقت على كل
ما قاله الرجل وقبل أن يخرج الولدان ، بعيداً عن
عتبة الدار بادرت بحمل الثوب المطرز وراحت ترتديه
ثم وضعت تاج الذهب حول خصلات شعرها وراحت
١١٦٠ تصفف شعرها فى مرآة لامعة مبتسمة الى صورة
جسمها الشاحبة وبعد ذلك هبت من مقعدها واقفة

(١) كان من المحظور على أى رجل مهما كانت درجة قرابته لرب البيت أن يخطو الى جناح النساء ، ولكن الخادم فى غمرة فرحته نسى ما ينبغى عليه واقتحم مع الولدين حجرة العروس .

وراحت تجوب الدار تمشى الهوينى على قدمها الوضاء
تلقى من طرف عينهـــا بنظرة من عل الى كعبها وقد
١١٦٥ أسعدتها الهدايا أيمـــا ســـعادة وعلى حين غرة
ـ ( يا حسرتى ) ـ رأينا أبشـــع منظر وقع عليه
بصرنا لقد امتقع لون بشرتها ، ومشـــت الى الوراء
مترنحة تهتز أوصالها ، وتحاول أن تسعف نفسها
فى صعوبة بالغة ، بالقاء نفسها فوق الكرسى قبل
١١٧٠ أن تسقط الى الأرض وصاحت احـــدى السيدات
المسنات من أتباعها صيحة الابتهال معتقدة أن غضب
بان أو اله آخر قد نزل بها لكنها ما كادت ترى زبدا
أبيض يخرج من فمها ، ورأتها تدير انسان عينها
١١٧٥ الى أعلى زائغـــة البصر ، وما عاد الدم يجرى فى
عروقها حتى استبدلت بصيحة الابتهال صيحة لوعة
وألم عالية وفى التو انطلقت خادمة الى منزل أبيهـا
وانطلقت أخرى الى زوجها لتخبره ببلوى عروســه .
وغط البيت بالأصوات عن آخره وبهرولات مسرعة
١١٨٠ حدث هذا كله فى زمن ربما لا يستغرقه عداء سريع
ليصل الحدود فى سباق مائة ياردة (١) بينما كانت
ترقد هى مقفلة العينين وقد انطفأ فيهما البريق ثم
أفاقت المسكينة ، وأطلقت صرخة مؤلمة فقـــد كانت
١١٨٥ نهبا لألم مزدوج كان التـــاج الذهبى الذى أحاط
برأسها ، يلفظ يعبوبا فظيعـــا من لهب ، يلتهم كل

(١) ٦ بلثرات .

ما صادفه وكان الثوب الرقيق الهفهاف ـ هـــدية
ولديك ـ ينهش لحم المسكينة التعسة النقى البياض
١١٩٠ وهبت من مقعدها تجرى وتبغى الفرار وقد كواها
اللظى تهز رأسها وشعرها مرة هكذا ومرة هكذا ٠٠
تود لو أسقطت ( **عن رأسها** ) التاج لكن تاج الذهب
كانت له أربطة مثبتة شديدة الاحـكام وكلما هزت
رأسها زادت النار واستعرت ، ولما تمكنت منها البلية
١١٩٥ سقطت الى الأرض وقد ( **طمست ملامحها** ) فما كان
بوسع من يراها أن يتعرفها عدا أبيها ٠ ولم تعد تبين
ملامحها من عينيها أو من وجهها الصبوح ، وتساقطت
الدماء من أعلى رأسها فخالطت النار وكان لحمها ،
١٢٠٠ وهو مضغة لسمومك الخفية يذوب متحللا من فوق
العظام ، كأنه صمغ ينزلق فوق ساق الصنوبر منظر
بشع ، وتملكنا الفزع جميعا ٠ وخفنـــا أن نلمس
جسدها فقد كان ما يحدث لها تحذيرا لنا ٠ واندفع
أبوها فجأة داخل الدار ، لا يدرى ما تـــكون تلك
البلية ، هوى المسكين بجسده الى جوار جثة ابنته
١٢٠٥ وراح يبكى وينتحب ، ثم احتضن ابنته وظل يقبل
بقاياها ويخاطبها : « ابنتى المســكينة أى قدر من
الأقدار قضى عليك بهذه القسوة ؟ من الذى فجعنى
فيك وأنا عجوز بلغ من العمر عتيا ٠٠ فقدتك وأنا
على أعتاب المقبرة ٠٠ ليتنى أموت معك أيتها الابنة
الحبيبة » ( **وفجأة** ) كف عن البكاء والنحيب وحاول

أن يقيم جسده الواهن لكنه التصق الى الثوب الرقيق
كما يلتصق اللبلاب الى أعواد الغـــاب ، ثم كانت
مكابدة مستميتة ، حاول كريون أن يقف على ركبتيه
١٢١٥ لكن الجثة تعلقت به ، فاذا شد نفسه عنوة تمزق
لحمه ( **وتسلخ** ) من فوق العظام وأخيرا خمد التعس
واستسلم بعد أن قهره الألم ثم أســلم الروح ٠
( **وهناك** ) يرقد الجسدان متجاورين ، الأب العجوز
وابنته ( **ينظر شذرا الى ميديا** ) بلوة مشوقة يطيب
لها السماع ٠٠ ايه ؟ والآن لم يعد لدى من الحديث
شيىء لك ـ فأنت تعرفين كيف تنجين من العقاب ـ
لم يعد الموت كما كنت أظن من قبل ، وهما وظلال ٠
١٢٢٥ **ولست أتردد فى القول أن هؤلاء الذين يبدون ذوى
حكمة وذكاء بين البشر ، وأن الباحثين فى ( قضايا )
المنطق ، هؤلاء هم أكثر الناس مضــيعة لجهودهم )**
ليس من بين الأحياء انسان ينعم أبدا بالســعادة
الأبدية ، قد يظل الرخاء دائم الازدياد ينتقـــل من
١٢٣٠ وريث الى وريث ، أما السعادة فلا ٠

**( يخرج الرسول )**

**قائدة الكورس :** يبدو أن القدر قد أنزل اليوم بياســون
ما يستحق من مصائب كثيرة ألا ما أشقاك يا ابنــة
كريون ، اننى أرثى لك ، ما أصابك من ســـوء
المصير ، أنت يا من اتخذت من هاديس مستقرا .
١٢٣٥ ضحية اقترانك بياسون ٠

ميديا : أي صديقاتى ·· ( **ان خطة عملى تبدو جلية أمامى** )
سوف أقتل ولدى في سرعة وأنطلق هاربة من هذه
البلاد · لن أتوانى فأسلم ولدى الى يد أخرى أشد
مني قسوة تقتلهما ، لا مفر من أن يذوقا كأس المنون
١٢٤٠ هذا قضاؤها المحتوم اذن فلأقتلهما أنا ، أنا حتى
أنجبتهما فهيا تشجع أيها القـلب ، لماذا تتوانى على
ما خطته أقدار بشعة لابد مما ليس منه بد ، هيـــا
أيتها اليد الشقية ، امسكى بالسيف امسكيه واقتربى
به الى البداية التعسة لحياتى ، لا تجبنى ( **ميديا** )
١٢٤٥ لا تذكرى انهما ولداك ، أعز الأحباب وأنت
التى وهبتهما الحياة ، انسى ولديك هذا اليوم وحده
ثم ابكيهما بعد ذلك ( **الدهر كله** ) ·· ( **تقولين** ) :
بالرغم من أنك التى قتلتهمـــا فقـــد كانا الحبيبين
١٢٥٠ ( المعبودين ) ، ألا ما أتعسنى امرأة ما أشقانى ··
ما أبغضنى ·· واشقاه ·

**( تندفع ميديا صارخة فى يأس مميت ، لتدخل المنزل ، تستدير مترنحة فترتمى فوق البـــاب من خلفها ) ·**

## الكورس ينشد

### الشطرة (١) ١٢٥١ ـ ١٢٦٠

أيها الشمس اشهدى هذا الدمار
وانظرى يا أرض هذى القاتلة

قبل أن ترفع بالموت يديها
فتلطخها بدماء الأبرياء
يا لهذا الاثم من يكبحه
أيها النور ، أيا سبط الاله
طهر البيت فهذى اليائسة
هى روح الشر عطشى للدماء
هى ارنيس التى أيقظتها
ربة الثأر تريد الانتقام .

**جواب الشطرة (١) ١٢٦١ ـ ١٢٧٠**

هذه الآلام والشكوى هباء
ما لهذا يسفك المرء دماء الأبرياء
مالهدا يخرج النسل الى هذى الحياة
أنت يا من قد ركبت البحر مردى الغرباء
ما دهاك اليوم من حب الدماء
تستجيبين لداعي الانتقام
انما رجس دماء الأقرباء
ينزل اللعنة فى كل أوان
ويحل الحزن فى كل مكان
يتوارى فيه سفاك الدماء

**( صوت الولدين من الداخل )**

**ابن :** ويلاه .. اويلاه .. ماذا أفعل .

**الابن الثاني :** أين أهرب من قبضة أمى ٠

**الابن الأول :** ( لا أعرف ٠٠ ويلاه ٠٠ لا أعرف يا أخى
آه اننا نهلك ٠٠ اننا نموت ).

**احدى بنات الكورس يمين :** أتسمعين ؟ صراخ الطفلين ؟
أيتها المرأة الشقية ٠٠ أيتها الملعونة أندخل المنزل ٠
ألا ينبغى أن ننقذ الطفلين من الموت ؟

**الابن :** آه ٠٠ بالله عليك ( **اتوكينا** ) أنقذونا ٠٠ النجدة
٠٠ السيف فوق رقابنا ٠٠ آه ؟

**قائدة الكورس :** أيتها التعسة ، هل قد قلبك من صخر
أم من حديد حتى تقتلى بنيك ، ( **تقتلين** ) من أخرجت
١٢٨٠ الى الحياة ثمرة أحشائك ، أتقتليها بيدك أنت !!!

**احدى بنات الكورس :** لقد سمعت مرة واحدة ـ من قبل
هذه المرة عن احدى النساء رفعت يدها على رقاب
بنيها اينو ، التى أصابها أحد الآلهة بالجنون عندما
١٢٨٥ أخرجتها زوجة زيوس من منزلها لتهيم على وجهها
فألقت المسكينة بنفسها الى البحر بعد أن دنسها
دم بنيها مدت الى الماء قدمها من فوق صخرة ثم
١٢٩٠ انتهت لتلحق بولديها ، فهل من جرم هناك أبشع
من هذا الجرم ؟ أى فراش المرأة ، فراش اللذات ،
لكم أنت ملىء بالأحزان كم من مصائب أنزلتها بالبشر
كم من آلام ٠

( يدخل ياسون لاهثا )

**ياسون :** أيتها النساء ، أنتن يا من تقفن بجوار الدار أما
تزال ميديا ، المجرمة الشريرة داخل البيت • أما
١٢٩٥ تزال هناك أم لازت بالفرار ؟ لا بد أنها قد أخفت
نفسها فى أغوار الأرض أو رفعت نفسها محلقة
بأجنحة الى عنان السماء حتى لا أنتقم منها شر
انتقام لما الحقته بالمنزل الملكى هل تتوهم أنها
ستهرب بعد أن قتلت سادة هذه البلاد دون جزاء
( أو عقاب ) من أهل هذا البيت ؟ لكنها لا تعنينى
١٣٠٠ بل يعنينى أمر أبنائى فلسوف يذيقهما مر العذاب
هؤلاء الذين أساءت اليهم ولكنى جئت أنقذ حياة
ولدى حتى لا يصب عليهم أقارب ( **الملك** ) شر
الأذى لينتقموا منهما على بشاعة جرم
١٣٠٥ أمهما •

**قائدة الكورس :** ياسون أى هذا المسكين ( **المنكوب** ) لقد
جئت وأنت لا تعرف هول مصائبك والا لما نطقت
بهذه الكلمات •

**ياسون :** أى مصائب ؟ ترى هل شاءت ( **ميديا** ) أن
تقتلنى أيضا ؟

**قائدة الكورس :** بل قتلت ولديك •

١٣١٠ **ياسون :** ويحى ماذا تقولين ؟ لقد قتلتنى أيتها
السيدة ••

**قائدة الكورس** : لم يعد لولديك وجود ٠

**ياسون** : أين قتلتهما ٠٠ أداخل الدار أم خارجها ؟

**قائدة الكورس** : افتح الأبواب وسترى دمـــاء الابنين
( وهما فيها غرقى ) ٠

١٣١٥ **ياسون** أيها الأتباع ، افتحوا الاقفال حطموا المزلاق

لأرى بلوتى ، لأرى ولدى اللذين ماتـــا ٠٠ والله
لأشربن دمها ٠

**( يحاول ياسون تحطيم الأبواب بينما تظهـر ميديا فوق المنزل فى عربة تجرها الأفاعى والتنين وقد حملت معها جثتى الولدين )**

**ميديا** : على رسلك ياسون ٠٠ لماذا تحاول تحطيم الأبواب
٠٠ لماذا تنزع الأعمدة ؟ أتبحث عن الجثتين ، وعنى ،
أنا التى قتلتهما ؟ كف عن هذا العبث ، اذا كان لك
عندى حاجة فانطق بها قل لى مـــاذا تبغى فانك لن
١٣٢٠ تلمسنى بيدك أبدا لقد منحنى رب الشمس **(جدى)**
هذه العربة حماية لنا من أيدى أعدائنا ٠

**ياسون** : أيتها المرأة ، أيها البلاء العظيم ، أيتها البغيضـــة

من الأربـــاب ومنى ومن البشر أجمعين أفتحتملين أن
١٣٢٥ تغمدى سيفك ، وانت أم ٠٠ فى قلب ونديك كى
تفجعيننى بأن تتركينى دون أولاد كيف تواجهـــين
الشمس ( من فوقك ) بعد ذلك ، وتحملقين فى الأرض

.. بعد أن ارتكبت حماقتـــك ، وجسرت على أفظع
الآثام .. عليك اللعنة ، الآن فقط ثاب الى رشدى ،
الآن عرفت انى كنت غبيا عندما جئت بك من منزلك
١٣٣٠ ومن بلدك الهمجي لأنزلك منزلى ، الى هلاس ، أنت
الشر الوبيل أنت يا من خنت أباك الذى رباك وغدرت
بوطنك لقد القت الآلهة على كاهلى كل أوزارك وقتلت
١٣٣٥ أخاك وهو فى مأمنه عندما وطئت قدمك مقـــدمة
١٣٣٤ الأرجو سفينتى . لقد بدأت البدايات ثم تزوجت
منى ( **يضرب صدره** ) من هذا الرجل ، وأنجبت منى
ولدين ، والآن قلتهما لا لشىء الا لغيرتك على الزواج
والمضاجعة فى الفراش ان أرض هلاس كلها ، لم تشهد
امرأة واحدة تجرؤ على ما فلعت،ومع هذا فقد فضلتك
١٣٤٠ عليهن جميعا وتزوجتك ، زوجة شرعية ، فكنت لى
ويلا وثبورا لم أتزوج امرأة ، وانما لبؤة من سكيلا
التورسنين تحمل روح الوحوش وطبيعتهم ، ولكـن
(ما الفائدة) اننى لن أحرك فيك ساكنا لو لمتك ألف
١٣٤٥ مرة فلقد خلقت تحملين(فى دمك)هذه الوحشية ارحلى
عنى أيتها النجسة المدنسة بالدماء ارحلى عنى لأبكى
سوء حظى فلن أفيد شيئا من عروسى الصغيرة ولقد
فقدت ولدى اللذين أنجبتهما وربيتهما لن أراهمـــا
١٣٥٠ بعد على قيد الحياة .

**ميديا :** بوسعى أن أجيبك على كل ما قلت لولا أن زيوس أبا
( **الجميع** ) يعرف أى معروف قدمت لك وأى جـزاء

لقيت منك انك ما كنت لتحيا حياة سعيدة بعد أن
١٣٥٥ أهنتي فى فراشي ، وسخرت مني وما كانت الاميرة
وما كان كريون الذى اختارك لهذا الزواج ، ( وفرض
على ) أن أطرد من تلك البلاد دون أن ينزل بكم جميعا
عقابى . سمنى لبؤة آن شئت ، سمنى سكيلا التى
تقطن أرض التورسنين لقد فجعتك فى التصميم على خير
١٣٦٠ ما أبغى وكفانى هذا .

**ياسون** : ولكنك أيضا تقاسين ، أنت شريكتى فى هذه
الآلام .

**ميديا** : هذا صحيح ولكن يشفينى هذا الألم عندما ( **اقتل
فى فمك** ) انضحكات .

**ياسون** : أى طفلى ، يا من لقيتما المنون على يد أمكما .

**ميديا** : أى ولدى يا من لقيتما المنون بسبب خداع أبيكما

١٣٦٥ **ياسون** لم تكن يمناى هى التى قتلتهما

**ميديا** : ( **قتلتكما** ) اهاناته وزوجه الجديد .

**ياسون** : أكان هذا سببا كافيا لقتلهما .. كل هذا من أجل
المضاجعة فى الفراش .

**ميديا** : أو تعتقد أن هذا أمر يسير على المرأة ؟

**ياسون** : ولم لا .. اذا كانت امرأة عاقلة .. أما
بالنسبة لك فكأنك قد فقدت العالم بأسره .

١٣٧٠ **ميديا** : لا بأس ·· لقد ماتا ولسوف يوجعك هذا الى الأبد ·

**ياسون** : بل أحياء ·· ليصيبا الانتقام على رأسك ·

**ميديا** : ان الآلهة تعرف من بدأ هذا النزاع ·

**ياسون** : نعم هم يعرفون أى شر تنطوى عليه نفسك ·

**ميديا** : اكرهنى ، ما حلالك ذلك ، صب على جام غضبك ) لقد كرهت فيك هذا النباح ·

١٣٧٥ **ياسون** : نباحك أنت ·· ( **ومع ذلك ·· فلنعقد اتفاقا لأيسر لك رحيلك** ) ·

**ميديا** : بكل ارادتى ( أسألك ) أى اتفاق ؟ ، ماذا أفعل ؟

**ياسون** : دعى الجثتين لأواريهما التراب ، وأقيم لهما شعائر الجناز ·

**ميديا** : كلا ·· محال ( **أن تنال** ) **سوف** أواريهما بيدى سأحملهما الى فناء ( معبد ) من معابد

١٣٨٠ الآلهة هيرا ( **الهة أركايا** ) حتى لا يسيئن اليهما أحد أعدائى فيحطم لحدهما · فى أراض سيسوفوس هذه سوف أقيم لهما معبدا مقدسا وشعائر دينية لأكفر عن هذا الدم المراق ، سوف اذهب الى ( **أثينا** ) أرض ارخثيوس لأقيم مع ايجيوس بن يانديون أما أنت فيليق بك أن تموت أبشع ميتة ،

سوف يحطم رأسك حطـــام سفينتك الأرجو لتشهد
النهايات المؤلمة لقصة حبنا •

١٣٩٠ **ياسون** : لسوف تحطمك لعنة الأبنـــــاء ( **وعدالة الانتقام** ) وديكى المنتقمة ( ربة العدل ) ••

**ميديا** : أى اله يستمع اليك ، وأى قـــدر سيجيب دعاك ياخائن العهود وخادع الضيوف •

**ياسون** : ويل لك ــ قذرة •• أيتها الكريهة البغيضـــة ياقاتلة الأبناء •

**ميديا** : ادخل منزلك ، هناك زوجتك ( **عروسك تنتظرك** ) لتزفها الى القبر •

١٣٩٥ **ياسون** : •• سأدخل •• آه ما أفظع حرمانى من ولدى ( **يبكى** ) •

**ميديا** : ليس بعــــد ، نحيبك الآن غــــير كاف •• انتظر فسوف تعاجلك الشيخوخة •

**ياسون** : آه ياولدى العزيزين •

**ميديا** : •••• على أمهما لا عليك •

**ياسون** : ألهذا قتلتهما •

**ميديا** : •••• •••• لكى أفجعك فيهما •

١٤٠٠ **ياسون :** واحسرتاه ٠٠ ما أتعسني ، لكم أنا مشتاق الى تقبيلهما ٠٠

**ميديا :** منذ قليل كنت تود محادثتهما ٠٠ والآن تبغى تحيتهما اذن فلتفارقهما ٠

**ياسون :** بحق الآلهة ٠ اعطينى جثتيهما لألمس بشرتهما الناعمة ٠

**ميديا :** كلا انك تجهد فى حديث عابث ٠

١٤٠٥ **ياسون :** أى زيوس ٠٠ أتسمع ٠٠ أترى كيف أهان ؟ أترى بأى مصائب قد ابتلينا من هذه اللبوءة البغيضة قاتلة أبنائها ؟ ( **المدنسة بدماء الأبرياء** ) ٠ سأظل ما حييت وما استطعت أبكى هذا اليوم . وأستجير بالأرباب وأشهد الأقدار انك قد قتلت

١٤١٠ ولدى ومنعتنى من لمس جسديهما ومن أن أواريهما التراب ليتنى لم انجبهما ولم امنحهما الحياة لأراهما ( اليوم ) جثتين على يديك ٠

## الكورس ينشد

هكذا تجرى بما شاء الاله
هذه الأقدار فى دنيا البشر
يتولى الحكم فيها من علاه
ونحار نحن فيها ونتوه

فهي لا تجرى بما كنا نريد
وتوافى بالذى لا نطلب
كله حكم وعدل من زيوس
وتدابير له لا تغلب
قصة تمضى الى غايتها
ومصير سوف يأتى منتهاه ·

## حول مسرحية ميديا

**عزيزى القارىء :**

كنت قد أعددت لك مع هذه الترجمة دراسة ضافية ألمت بجوانب شتى ، فعرضت للمصادر الأسطورية الأولى التى استلهمها يوريبيديس فى هذه المسرحية ، ثم لدلالات التغييرات التى أجراها يوريبيديس على الحكاية القديمة ، وأشارات ـ من خلال ميديا ـ الى علاقة الابداع الجمالى بالخلفية_ الاجتماعية للعصر من حيث الظروف السياسية والمناخ الفكرى والعقائد الدينية والأحوال الاجتماعية لذلك العصر ، ثم موقف الكاتب من كل هذا من خلال تصريحه أو تلميحه ، وكانت الدراسة أيضا قد تناولت مقارنة أغلب الأعمال التى ظهرت على مر العصور مستلهمة من ميديا يوربيديس وعلاقة كل عمل بعصره مع محاولة للكشف عن دلالات الرموز وعن الاسقاطات المعاصرة التى يخلعها الكاتب الحديث على العمل القديم ليقول شيئا ربما لم يكن بوسعه أن يجهر به ، ثم كان آخر الجوانب التى أحاطها بها الدراسة أو طافت ، محاولة لتتبع المسار التأثيرى لفكر يوربيريس عامة ، ومن خلال ميديا ـ على

نحو خاص ـ على الكتاب على مر العصور استهدافا لتحديد مكانة الكاتب بين معاصريه واللاحقين له .

غير أن رئيس تحرير هـــذه السلسلة ، الأستاذ الدكتور رشاد رشدي ـ حبـــاً لك ـ طلب الى أن تكون الدراسة فى الحدود التى تراها عليها الآن حتى لا يرتفع ثمن الكتاب مما يحول دون وصوله الى أكبر عدد ممكن من القراء ، ولعل ذلك قد صادف فى نفسى هوى ، لأنى كنت قد حاونت أن أقدم لك رؤيتى الخاصة للعمل ، وما أسخف أن تبدأ فى قراءة عمل بعـــد أن تكون قد أعطيت رؤية مسبقة له . ولهذا فقد فضلنا ن تأتيك هذه الكلمات بعد أن تكون قد فرغت من قراءة المسرحيـــة لتكون لك أولا رؤيتك الخاصة .

ولست أخفى عليك ـ صراحة ـ أننى لم أستطع أن أغالب فى نفسى احساسا بأننى فيما كنت قد كتبت لك ، لم أقدم جديدا من حيث أننى كررت على نحو آخر ما سبق أن نشرته عن هذه المسرحية وعن مؤلفها فى المجلات أو من خلال اذاعة البرنامج الثانى ولعله بوسعك أن ترجع الى الأعداد ١١٨ ، ١١٩ و ١٢٠ ، ١٢٩ من مجلة « المجلة » والى العدد ٢٨ من « سنابل » ان اســتطعت فان لم تهتد اليها ، أو اذا وجدت أنها لم تلم بكل الجوانب فليكن لنا لقاء آخر .

**واذن فدعنا نقترب من موضوعنا مبـــاشرة وبلا مقدمات •**

أنت بلا شك تعرف الكثير عن حياة يوربيديس وعن عصره ، ولعلك ستتعرف عليهما على نحو أعمق من خلال هذه المسرحية ومن خلال ما ستقرأه له بعد ذلك من أعمال ولهذا اخترت أن تكون المسرحية ـ لا مؤلفها ـ هى المحور المباشر لهذه الكلمة •

قدم يوريبيديس ميديا عام ٤٣١ ق • م ، وكانت هى المسرحية الأولى من رباعية تضـــم معها « فيلوكتيتيس » و « ديكتوس » و « النساء وقت الحصاد » • وقد نالت يومها الجـــائزة الثالثـــة ، فى حين فاز يوفوريون بن ايسخيلوس بالجائزة الأولى ، ولكن ميديا سرعان ما أخذت مكانتها كنمط من أروع ما حققته عبقرية فنان فى التراجيديا اليونانية ، فان دلنا هذا على شىء فعلى أن نتريث ونتأمل أولا قبل الحكم على المسرحية •

ويسترعى البناء الدرامى لهذه المسرحية الانتبـــاه بشكل واضح • فعند سوفوكليس كان التحام الارادات والعواطف المتضاربة وما ينطوى عليه هـــذا الالتحام من صراع ، يأتى من مواجهة شخص بشخص آخر ، أمـــا فى هذه المسرحية يتم هـــذا الالتحام ويشب الصراع على أشده داخل صدر شخص واحد ، ولو كان سوفوكليس هو مؤلف هذه المسرحية لصور لنا ياسون بشكل آخـــر

فجعل الحق فى جانبه وجعل حججه أقوى من حجج ميديا وجعله أكثر استدرارا لتعاطفنا معـه ، ولانصرفت الحبكة والتعقيدات عنده الى الموضوع دون الشخصيات ولكننـا مع يوربيديس نقع على مادة تفيض بعنصر المأسـاوى عندما نجد أن الروح الانسانية قد انشقت على نفسهـا ووقعت نهبا لصراع عنيف يدور بينها وبين نفسها • فأخطاء ميديا وحنقها المتأجج وتدبيرها خطة الانتقام لا تتسلط خلال العمل فحسب وانما هى وحدها المسرحية كلها من أول كلمة حتى آخـر كلمة • وهنا يقدم لنا شـخصية مأساوية من داخلها ويتركها تقدم نفسها بنفسها فى المأساة ولم يقدمهـا من خارجها بأن يترك الشخصيات الأخرى تحدد ملامحهـا كألكستس • وهى لهذا السبب تحقق انطلاقة جـديدة فى تكنيك التراجيديا ( خاصة فى توظيف الكورس ) وترسـم البداية لمرحلة خطيرة فى فكر يوربيديس العقـلانى ، فان تلميذ السفسطائيين النجيب الذى استوعب كل تقـاليد عصره، والذى شحذت ذهنه مجادلات أساتذته العظام وزودته أسـاليب المنطق والقياس بطاقات فكرية هائلة وبقـدرة فائقة على التجديد والابتكار ولم يكن ليرضى بما ورث من تقاليد عصره فتحول الى ثورة على هذه التقاليد • وان قارىء ميـديا اليوم ليستطيع – فى يسر – أن يتخيل ما أحسـه جمهور النظارة ازاء هذه المسرحية ، فان هذا الجمهور قـد انتقل تذوقه للمأساة من مسرح ايسـخيلوس الى مسـرح سوفوكليس فى سهولة – على الرغم من تباين هـذا عن ذاك – لم يدرك معها انه قد انتقل من مرحلة الى مرحـلة

أخرى ، فلم يصدمه ما استحدثه سوفوكليس من تجديدات على المسرحية • ووضع لنا أرسطو فيما بعد شروطا ومواصفات لعناصر التراجيديا : للبطل المأساوى والحدث والموضوع والصراع والذروة والتطهير والمدخل والخاتمة وغيرها ، ولا شك أن أرسطو قد خلص الى هذه المواصفات من دراسة لأحكام النقاد الذين عاصروا المأساة فى فترة ازدهارها ومن شروح المعلقين على نصوص المسرحيات وهم قد تأثروا الى حد بعيد بذوق الجمهور وأحكامه على العروض التى شاهدها • وتتفق مع هذه المواصفات والشروط التى وضعها أرسطو جميعا عناصر التراجيديا عند سوفوكليس ، أما فن يوربيديس فقد كان يمضى على نحو آخر ، فهو الوريث لمن سبقوه وهو الثورة على ما ورث • يستطيع قارىء ميديا الحديث بعد أن يتعرف على ذوق الجمهور تجاه المأساة من خلال أحكام أرسطو ودراسة مسرح سوفوكليس أن يتصور الاحساس الذى طبعته هذه المسرحية ـ كغيرها من مسرحيات يوربيديس ـ فى نفوس الآثينيين فيما يتعلق بتكنيكها ومضمونها •

هل يمكننا أن نقول ان « ميديا » مأساة تقليدية ، بمعنى أنها قد استكملت المواصفات التقليدية التى حددها أرسطو ؟

البطل المأساوى كما يحدده أرسطو ، انسان لا يفترق عنا كثيرا ، لأنه لو لم يكن كذلك لما أحسسنا نحوه بخوف على مصيره أو شفقة من أجله الا بقدر ، وهو ليس قديسا

متساميا يتحقق انكساره وسقوطه لأبسط المعاصي ، وهو أيضا ليس بشيطان خالص نرى في سقوطه نوعـــا من الردع ، وانما هو وسط بين هذين ، يميل الى جانب الخير أكثر مما يميل الى الشر ، ويفنى بسبب سقطه « همارتيا » من أى نوع ٠

فهل كانت ميـديا نموذجا لهذا البطل الأرسطوطالى ؟

منذ البـداية تظهـر ميديا وكلهـا عزم على انتقـام بشع ، لا نرى بداخلها شر يقهر الخير أو خيرا يكابد الشر فيتملكنا الخوف على مصيرها ، بل قد ترتاح نفوســـنا حين يخطر ببالنا أن نهـاية ذلك الشيطان الآثم لن تكون أسعد حظا من نهاية أى من أبطال المآسى الأخرى ، ويذكى يوريبيديس فى نفوسنا ذلك الاحساس بالحاجة على ابرار ماضيها المتخم بجرائم القتل والخيانة ، قتل الأخ وخيانة الأب والوطن ، ثم بافاضته في وصف موت ضحاياها الجدد بعد ذلك ، كريون وجلوكى ، وكأنهما ــ من خلال المبالغة فى الوصف ــ ماثلان على المسرح ، ثم بصوت طفلين بريئين يذبحان بيد أمهما ٠٠ ، وهذا على الرغم من أن ميـــديا فى حياتها الحقيقية ــ من خلال ما نعرفه عنها من الأسطورة ــ ربما لم تكن شيطانا خالصا ، لأنها بلا شك كانت أمـا تحب صغيرتها وزوجها ، محبة ومحبوبة معا ، يحمل لهـا أهل كورنثا كل حب ، وكان بوسع يوريبيديس أن يصورها امرأة طيبة تتحـول الى وحش مفزع بسبب ماتلاقيه من اهانات ، ولكن يوريبيديس قد عمد الى أن يجعل منها ذلك

الشيطان الخالص قاطعا بهذا التطرف آية صلة يمكن ن
تكون بين هذه البطلة وبين البطل الأرسطى ، **فماذا كان
مرماه من ذلك ؟**

في الكترا سوفوكليس ، أو غيرها من مسرحياته ،
يدور الصراع ويحتدم داخل الفرد ، موقف اورستيس مثلا
فى حيرته بين واجب الولاء لأبيه وبين حبه لأمه ، الأول
يدفعه الى قتلها والثانى يشده عن ذلك . ولهذا يحتـــاج
البطل دائما الى صوت خارجى ينطق بموقف أحد قطبى
الصراع داخل البطل ، ويحتاج الى أن يكون ذلك الصوت
قويا كقوته هو ، فأسمينا مثلا بصمتها وسلبيتها تمثـــل
صوتا تعادل به فى القوة صوت انتيجونا الثائرة الهائجة ،
وخروسوتيميس بتراجعها المستمر تمثل صوتا تعادل به
فى القوة صوت الكترا باقدامها وثورتها المســـتمرين .
وما يحدث أمر غريب ، عند ســـوفوكليس الصراع يدور
ويحتدم داخل صدر الفرد ولكن قطبيه يمثلان واضحين فى
أكثر من شخص على المسرح ولهذا نسمع حجج الكترا فنقتنع
بها ونتعاطف معها ، ثم نسمع حجج الأم كلوتيمنســـترا
فنقتنع بها أيضا ونتعاطف معها وكذلك فى « أنتيجونا »
تتجه عواطفنا مع أنتيجونا تارة ومع كريون مـــرة أخـــرى
ولهذا يلزم أن تكون شخصية كريون قوية كقوة أنتيجونا
تماما حتى يتحقق ذلك التعادل الذى لا يرجح كفة على كفة
ويظل الصراع مشـــدودا بين القطبين بما يحفـــظ للتوتر
الدرامى فى نفس الملتقى حدته وتواتره .

وفى مــديا يوربيديس الأمر غريب . ليس هنـــاك صراع من نوع ما داخل نفسها ، وليس هناك صراع بينها وبين طرف آخر ، أى ليس هناك صراع داخلى أو خارجى فكل شيء محسوم ومحدد مع بداية المسرحية وبالتـــالى فالشخصيات المقابلة لميــديا شخصيات ضعيفة ــ عن عمد ــ كياسون الذى لا نرى فيه الا كل ما هو وضيع وحقير ، ومثل كريون الانتهازى النفعى والكورس الذى ســحب نفسه من كل شيء . يحدث كل هـــذا بوعى شديد من يوربيديس الصراع فعل خارجى وتجسيده يأتى من الداخل، والتوتر الدرامى لا يأتى من التشاد بين قطبى الصراع وانما يزداد مع كل خطوة جديدة من مراحل الفعل تقترب بـه من النهاية المحددة منذ البداية ، والفعل فى ميــديا هــو الانتقام ، نفزع حين نعرف احتماله من حديث المربية ، ثم يزداد فزعنا عندما تعلنه ميسديا صراحة ، ثم يزداد الفزع عندما تبدأ فى تنفيذ وعيدها ، حين ترسل بالهـــدية المميتة ، وحين تأتى الأنباء بموت كريون وجلوكى ، وحين تهم بقتل انطفلين .. وهكذا ، وفى هذا خروج كبير على مواصفات أرســطو ، **فالى أى شيء كان يوريبيدس يرمى بهذا ؟**

وقال أرســطو أيضا بأن الكورس يجب أن يشــارك فى الحدث كما عند سوفوكليس لا كما عند يوربيديس ، وفى هذه المسرحية تذبح ميديا ولديها بينما لا يتحرك الكورس كل ما تفعله نساء كورنثا الخمس عشرة وهو التداول فيما

اذا كان ينبغى أن يتدخلن · وأكثر من هذا الموقف غرابة موقف الكورس قبل هذا عقب سماعه قرار ميـديا الأخير بأن تقتل الصغيرين وقبل سماع ما حدث لجلوكى والملك مباشرة · اننا لو تذكرنا مدى ما كان يحدثه سوفوكليس فى مثل هـــذه الحالات ــ نكاد نصدم عندما نجـــد أن يوربيديس يمضى فى دراسته عن مزايا العقم وعدم الانجاب وتشغله الكتابة ــ فى نفس وزن الانابيستوس ــ عن هذه الفكرة التى طرح ملامحها فى حديثه الســابق على لسان ميديا ليتمه على لسان الكورس ، وكأن هذه الفكرة بلغت من الأهمية قدرا جعل الجوقة لا تتنبه الى خطورة القرار الذى اتخذته ميديا بقتل ولديها، ولا يعنيها التعليق على هذا القرار ــ على أهميته الحاسمة فى تطوير الحـدث ــ بقدر ما يشغلها استكمال الحديث عن الأحزان التى يخلفها موت الأبناء ·

ويحدد أرسطو الأسباب التى تنتهى بالبطل المأساوى الى الدمار أو الفاجعة « تو فثارتيكون » فيضع فى أولهـا سفك دم أحد الأقارب مع معرفة الجانى ان ضحيته يحمل نفس دمه ، فهذه « معصية ــ ميارون » ومسرحية ميــديا زاخرة بالكثير منها ، ومع ذلك لا تنتهى المسرحية بفاجعــة تدمر هذه البطلة بما يستدر الشفقة من جانبنا عليها ·

وعندما يدخل الرسول ليصف موت جلوكى وكريون، يضع يوربيدس هـذا الوصف فى أســلوب بالغ الرعب والفظاعة لا نجد له مثيلا فى التراجيديا اليونانية كلها ·

ولقد شهد الناس فى المسرح اليونانى — من قبل ميــديا — مشاهد بالغة الرعب تمثلوها خلال الوصف أو قدمت لهــم صراحة على المسرح : أوديبوس يفقأ عينيه ، وكلوتيمنسترا يذبحها ابنها ، ولكن ارتياعهم لهذه المشاهد الأخيرة كانت تحتويها عاطفة أشمل هى الشفقة من أجل مصير البطل ، تلك الشفقة التى تؤدى فى النهاية الى التطهير «كثارسيس» فأين هنا فى ميــديا تلك الشفقة المأساوية ؟ .. لا شك أن نهاية مديا ليست هى موضوع هذه الشفقة ، فهى لم يصبها أذى ، واننا نحزن لموت فتـــــاة بريئة ( جلوكى العروس ) ولموت أبيها لا لشىء الا لاحساسنا بأن نوعا من الظلم قد وقع على ضحيتين من الأبرياء ، ولكننا لا نشفق عليهما كضحيتين لسقطة ( همارتيا ) ارتكباها فقادتهمـــا تبعاتها الى هذه النهاية ، ولا نشفق عليهمــا لاعوجاج فى الشخصية أو لأن قانونا صارما للحياة قادهما الى هـــذا الدرب ، وكذلك الحال مع الصغيرين البريئين ، وانمــــا دفعنا الى استشتار هذا الحزن جنون ميديا ، ولهذا يظل تفكيرنا فى دورته فى فلك ميــديا حتى خلال هذه المشــاهد الوثيقة الصلة بدراما الغير .

هل كان من الضرورى اذن أن تتطور الأحداث فى المسرحية وفقا للقانون الدرامى فى مبدأ الضرورة والاحتمال « تو ايكوس أى أنا نكايون » الى أن تنتهى برجــم ميديا أمام الناس أجمعين ؟ .. لسوف تتحول المأساة حينذاك الى مليودراما فارغة سخيفة عن قصة جريمة وعقاب وتبقى

المسرحية قاصرة عن تطهير النفوس من الخـوف والشفقة بالخوف والشفقة ٠

وحيثما نظرنا فى مسرحية ميديا سوف نجد خروجا بينا على مواصفات أرسـطو وتباينا جوهريا مع أسـلوب سوفوكليس ، وكلما ترك يوربيديس عبقريته تعمل فى معالجة العنصر المأساوى فى المسرحية كلما زادت الشقة بين فنه وفن رفيقه الى أن نصل الى مسرحية «الطروأديات» حيث لا نجد حادثة واحدة هى النتيجـة « الضرورية أو المحتمـلة » للحـادثة السـابقة على الاطلاق ، والاهتمام بالشخصيات ضئيل ، والكورس لا يعى شيئا عن الأحداث الجارية ومع ذلك فهى مأساة رائعة ممتازة ، لا بد اذن أن منهج يوربيديس كان معجزا ولنحاول أن نتفهم أسرار الاعجاز فيه هنا فى ميديا ٠

منذ البداية تبدو ميديا شخصا مأساويا ، ولكنهـا ليست بطلا مأساويا أو شخصية مأساوية أرسطوطالية ، يحكمها وجدان عارم ولا حكم لها عليه حين تحب أو تكره ، وهذا هو ما يجعل من طبيعتها مادة درامية وليست السقطة ( انهمارتيا ) هى السبب فى هـذه الطبيعة الدراميـة ، ولا تدع لنا المسرحية لحظة نبحث فيها عن بعض الفضائل الممكنة فى شخص ميديا ، فمنذ بداية المسرحية نعرف انها شيطان أثيم ، خانت أباها وقتلت أخاها فى كولخيس ، وقتلت بلياس فى أيولكس ، وها هى تدبر مقتل العروس والملك وياسون والطفلين فى كورنثا ٠ هما أيضا ولداها

ـ هذا من سوء الحظ ولكنه لن يرجعها عن عزمها ٠
والصراع الذى يتنازعها مع عاطفة الأمومة لا يوحى بجانب خير يصارع الشر فى نفس هذه الأم بقدر ما يبرز طبيعة العمل الذى هى بصدده ، هو صراع مسرحى أكثر منه اقناع وتحليل سيكلوجى ، وحجتها أنها لن تطيق أن ترى الأعداء يضحكون عليها ٠ ومأساة هذه المرأة ان عواطفها أرجح فى القوة من تدابير عقلها ( ١٠٧٩ ) ، وقد صورت هذه العواطف على درجة من البأس والقوة جعلت كل ما ينطق به لسانها وكل قراراتها تنبثق عن طبيعتها القوية المتسلطة وهذا يجعل منها شخصية مأساوية بالمفهوم المتعارف عليه لهذا الاصطلاح ٠ لانها تصل حد الافراط فى كل شىء شديدة البأس شديدة البساطة أيضا ، والاحداث كلها والمواقف مكرسة لاثارة عواطفها وحمل تلك العواطف الى ذروة الافراط ، ورغم ذلك لا تتحول المسرحية الى ميلودراما ، لأن ميديا ــ الى جانب هذا الافراط فى عواطفها حقيقية ، وشخصيتها وانفعالاتها تطبع فى نفوسنا ما هو أبلغ من الاثارة التى تخلقها قصة عنيفة ٠ هى مأساوية ولكن على نحو مغاير ٠

يتمثل العنصر المأساوى عند سوفوكليس فى أن قوى الضعف تقهر أسباب القوة ، وأما العنصر المأساوى فى ميديا ، فيتمثل فى انها شخصية يجب أن تباد من الوجود توا ، فقد قدر عليها أن تظل مصدرا لعذابها ولتعذيب الآخرين ، ولهذا جعلها يوربيديس لا ترحل

الا تاركة خلفها الدمار ـ وهذا وحده يجيب على تساؤلنا لماذا تمـوت جلوكى البريئة ولمـاذا يموت الملك ، ويموت الطفلان ؟ ـ انها تقاسى ما فى ذلك شك ، وهذا جانب له أهميته وضرورته فى الدراما ولكنه ليس هو العنصر المأساوى وانما يتمثل هذا العنصر فى أن هذه المرأة تغلب العاطفة عندها العقل وبهذا تتحول أداة للدمار يجب أن تباد . ولقـد دمرت حيـاة جلوكى وكريون والطفلين ، وقضت على ياسون وعلى سلامتها وأمنها ولكنها لم تضع نهاية لحياتهـا ـ هى باختصـار أداة لتدمير المجتمـع المحيط بها .

ومن هنا كان على يوربيديس : اما ان يصف موت جلوكى على هذه البشاعة والفظاعة أو يفسد موضوعه ، لأن ما تعانيه ضحايا ميديا جزء من المأســاة لا يقل فى أهميته وشدة ارتباطه بالعنصر المأساوى عن معاناة ميديا نفسها ان لم يكن أكثر أهمية . وهنا نقطة خلاف جوهرية بين سوفوكليس ويوربيديس ، لأن الحدث عند سوفوكليس يصل ذروته المأساوية بدمار البطل ـ ولهذا يمنع المنطق وصف هــذا الدمار لأن الوصف يؤدى الى تميع الأثـر النفسى للحديث ـ وقد يفنى ـ فى أثر البطل ـ عدد آخر من الشخصيات كموت هايمون ويوريديكى فى مسرحية أنتيجونا ، غير أن موت هـذه الشـخصيات يؤصل الأثر فحسب ويعمق التطهير فى النفوس بعد نهاية البطل . وعلى خلاف ذلك عند يوربيديس لا تصل الذروة ولا يأتى

التطهير عند ما نعلم انها والآخرين كانوا ضحايا لقوة غاشمة ، وميديا هى أقصى ما يمكن أن تصل اليه هذه القوة الغاشمة ، ولا يسألنا يوربيديس أن نتعاطف مع هذه البطلة عندما نتنبأ بمصير ينتظرها مثلما يستجدى منا سوفوكليس أن نتعاطف مع بطله أوديبوس مثلا ، وانما يطلب الينا أن نفهم أن ياسون وميديا أنماط لها وجودها ـ ان لم يكن فى الواقع ففى الشعر ، وان نحس بالفزع عندما نسمع عن الدمار الذى تحثها عاطفتها اليه ، وتدفعها دفعا ، وأن نحس بالعطف على أولئك الذين سيسقطون ضحاياها ونشعر بسيل مأساوى عند ما نجد أن هؤلاء الضحايا قد سقطوا بسبب قوة غاشمة ومن ثم نحس بالشفقة والرثاء لميديا المتوحشة عند ما ننظر اليها من نفس هذه الزاوية الموضوعية التى رآها من خلالها يوربيديس ٠

ونستطيع أن نقارن كل هذا بنظرية الهارتيا عند أرسطو ٠ سنجد أن يوربيديس كان ـ كأستاذه أناكسا جوارس ـ عقلانيا يعتقد أن العقل « نوس » وليس العقيدة أو الدستور هو الذى يوجه الحياة ٠ وكان يرى انه الى جانب العقل هناك العواطف غير العاقلة ، وهى ضرورية ولكنها كثيرا ما تطيش فتجلب المصائب والدمار ، وعندما تنطلق عاطفة فتخرج عن حدودها يتحتم العقاب ، وقد يقع هذا العقاب على المذنب وحده وقد يطوى معه الكثيرين غيره من المحيطين به ٠ وفى اطار هذا الفهم لدراما الانسان

تتقمص الهمارتيا فردا أو اثنين يصبحان معا — ( ميديا وياسون ) — الهمارتيا نفسها بسبب جنوح عواطفهما الى الافراط ، وتقع تبعة هذه الهمارتيا أو الخطيئة على الجميع ، وقد تصيب المخطئين أنفسهم وقد لا تصيب ، لأن ميديا اذا كانت قد حملت نصيبها من الآلام فان مينلاوس وأورستيس فى « اندروماخى » ، قد خرجا سالمين ٠

والفارق العظيم بين يوربيديس وسوفوكليس هو ان الأخير قد عاد بالفرد الى مركز الدراما فكثف فيه وحده ما وزعه يوربيديس على الجماعة ، فعند سوفوكليس البطل هو المثل للانسان ، فيه القوة والضعف ، وهو الذى يدفع ثمن ضعفه ، ومن هنا يحقق مسرح سوفوكليس أعظم المزايا التى أشاد بها أرسطو ، ولأن يوربيديس قد وزع المأساة على الجماعة دون أن يحصرها فى الفرد فقد أصبح فى غنى عن هذه المزايا الارسطوطالية ٠

وميديا هنا تشبه هيكوبا تماما — وان بدا غريبا أن نقارن ميديا بايجابيتها بهيكوبا بسلبيتها واستسلامها — مع ذلك فهما متشابهتين فى أن كلاهما كانت ضحية لقوة غاشمة طحنتها ، هيكوبا كانت ضحية لقوة خارجية أما ميديا فكانت ضحية أيضا لقوة غاشمة هى مزاج ميديا نفسها وطبيعتها ، هكذا تنشق الروح الانسانية على نفسها نصفين الأول يدمر الثانى ويفنيه ويدمر معه من يحيطون به ، وهنا

تكون ميديا هى اللعنة والضحية معا ، هى القاتل والمقتول ٠٠

أو ليس ما فعلته ميديا كان نوعا من الانتحار ؟ وما يأسرنا من نصفى ميديا هو النصف المقتول أكثر من النصف القاتل ، ولهذا ينبغى أن تنظر الى ميديا على أنها ضحية مأساوية أكثر منها وسيطا مأساويا ، أو على أنها شخصا مأساويا لا شخصية مأساوية ٠

ولا تسلم نهاية « ميديا » أيضا من الخروج على مواصفات أرسطو والاختلاف عن النهاية فى مسرح سوفوكليس ٠ يقول أرسطو عن نهاية المسرحية : ( ترجمة د ٠ عبد الرحمن بدوى ) « ومن البين كذلك أن خواتيم الحكايات يجب أن نستنتج من الحكايات نفسها ( وتمهد لها أحداث القصة ) لا من تدخل الهى كما هو الشأن فى مسرحية ميديا » ٠ وليس هذا الاعتراض مسدد الى الاله من الآلة ففى مسرحية فيلوكتيتيس يظهر هيراكليس لكن ظهوره جاء بعد مقدمات مهدت بها المسرحية لهذا الظهور ٠ أما فى ميديا فلم يكن ثمة ما يمهد لظهور عربة مجنحة ، فلماذا لجأ يوربيديس الى هذه الحيلة ؟

قد يقال أن ميديا سيدة أجنبية ولها من فنون السحر ما تجهله نساء كورنثا المحيطات بها ، وظهور العربة أمر طبيعى بالنسبة لهذه المرأة ، غير أننا اذا دققنا النظر فى المشهد الأخير سنجد أن ظهور العربة ملائم جدا من

وجهة نظر دراما الانسان كما فهمها يوربيديس فلقد أقدمت ميديا على جرائم ارتاعت لها أفئدة نساء كورنثا ، وبعد أن قلن « لسوف يتوج الشرف جبين المرأة » عنـد ما رأين المرأة ــ تمثلها ميديا ــ قد هبت لتدفع عن نفسها الأذى وترد الاساءة بمثلها ، يتوجهن الآن بهذا الدعاء ( ١٢٥١ ) « اشهدى أيتها الأرض ، وأنت يا شعاع الشمس هليوس الوهاج ، انظرا الى هذه المرأة المدمرة ٠٠ وأنت أيا النور ، يا سليل الآلهة ، شـد وثاقها ، اطرد من البيت سـفاكة الدماء ٠٠ روح الشر التى أيقظتها آلهة الانتقام ٠٠ » ٠ وعند ما يدخل ياسون ويعلم بما حدث لابنيه يصيح فى وجه ميـديا ( ١٣٢٧ ) « كيف سـتواجهـين الشمس وتنظرين الى الأرض بعد أن ارتكبت حماقتك وجرؤت عـلى أفظع الآثام ٠٠ » ولقد دنست جرائمها الأرض والشمس فماذا فعلا بهذه المخطئة ٠٠ ؟ لا نعرف ما فعلته الأرض بها ولكن اله الشمس أمد هذه المجـرمة القاتلة بعربة تهرب عليها ٠ **فماذا يعنى هذا ؟**

هل يتنافى ذلك مع المنطق ؟ فى هيبوليتوس نرى أنه على الرغم من أن العقل يجب أن يكون دائما هو رائدنا فان الآلهة افروديتا وارتيميس قد خرجتا عن حدود كل عقل ، وياسون والكورس فى « ميديا » يعتقدون أن الآلهة يجب أن تكون أحكم من البشر ولكن الآلهـــة قد خيبت عقيدتهم وأثبتت أنها عاجزة عن ايقاف عمل الانسان ٠ لابد اذن أن هناك عقلا قويا « نوس » يحكم الوجود ــ كما يقول

اناكساجوراس والى جانب هذا العقل هناك قوى أخرى نعبدها عبثا وظهور العربة في النهاية ليست الا لمحة مخيفه للدلالة على قوى خفية قوة لا نفهمها وليس لنا عليها من سلطان ولكننا نشارك فيها فحسب ، وليست هذه العربة من ناحية أخرى الا رسما لعلامة استفهام كبرى : لماذا تساعد الآلهة المخطئين وسفاكي الدماء ؟! وهذا التساؤل ولا شك ينطوى على تشكيك وعداء شديدين ليثولوجيا العصر ما كان يوربيديس لينجو من تبعته لولا أنه ببراعة قد فصل أفكاره ظاهريا عن الدين وألصقها بدراما الانسانية .

نهاية ميديا اذن لا تنبثق عن تطور منطقى للحدث يمضى داخل اطار مبدأ الضرورة والاحتمال وانما يقدمها يوربيديس — عن عمد — عى أنها هى محصلة أفكاره عندما تتكشف لنا ميديا على أنها ليست تلك السيدة الآثمة أو الزوجة المنتقمة وانما على أنها تجسيد أو تشخيص لقوة من تلك القوى المتسلطة على الطبيعة البشرية ، أو بمعنى آخر كانت ميديا رمزا لفكرة مأساوية — ودعك مما يجرى على المسرح — فى ذهن يوربيديس فمع هذا العقلانى لا ينبغى أن ننظر الى المسرحية التى يجرى تمثيلها على المسرح على أنها هى المأساة الحقيقية وانما هى القناع الذى تطل به علينا الفكرة المأساوية ، وينبغى أن نفتش خلف كل ممثل عن ظل ، والمأساة الحقيقية تجرى بين هذه الظلال ، أما الأشخاص والدراما الممثلة أمام

النظارة فستار يخفى خلفه يوربيديس أفكاره لما فيها من خطورة تتهدد حياته ، علينا أن نتأمل المسرحية التى داخل المسرحية ، وفى نطـاق فهم ميديا على أنهـا تجسيد او تشخيص لقوة من تلك القوى المتسلطة على الطبيعـة البشرية وقعت هى نفسها ضـحية لها ، أى ميديا ضـحية ميديا نستطيع أن نشعر بالتطهير الذى طالما فتشنا عنه . نشعر به فى وصف الرسول لموت جلوكى الضـحية البريئة لهذه القوة الغاشمة تماما كما نشعر به فى موت انولدين وفى ضياع ميديا نفسها .

لقد كان الكاتب القديم يعيش ظروفا متناقضة . كان الآثينى فى القرن الخامس ق . م ـ العصر الذهبى اليونانى ـ ينعم بالحرية ويرزح بالقهر فى آن واحد . له الحرية كل الحرية فى أن يقول كل ما شاء لكن هناك سيفا مسلطا فوق رقبته فى انتظار خطأ يسير يمس حساسية اليونانى تجاه ثيولوجيا عصره ، وقد ألقى ذلك فى طريقه بمشكلة صعبة ، اذ كيف ينتفع بما ينعم به من حرية فى التسامى بابداعه وفكره ويحفظ لنفسـه حياته فى نفس الوقت .

وقد يرى القارىء الحديث تناقضا بين سذاجة الوضع الدينى اليونانى وسمو الفكر ، وبعض الدارسـين قد حاولوا أن يحلوا المشكلة بأن يرددوا أن أيسخيلوس مثلا كان تقيا ورعا ويدللوا على ذلك باختيار ما يخدم فكرتهم متغاضين عن أى اشارة قد تشير الى موقف معـاد من

نيولوجيا العصر وغاب عنهم أن موقف المفـــكر القديم ، سواء كان كاتبا مسرحيا أو شاعرا أو فنـــانا ، كان هو موقف العداء والرفض لفكرة العصر عن الآلهة وانما كان يغلف ذلك الموقف بالرموز ليحفظ لنفسه حياته ، وليس هذا التساؤل الذى تطرحه نهاية ميديا : لماذا تساعد الآلهة سفاكى الدماء ؟ الا اشارة لذلك لموقف ، وفى ضوء هذا الفهم يمكننا أن نحل ذلك التناقض المزعوم · فقط علينا أن نحاول قراءة جديدة فى ضوء هذه الفكرة وسنصل الى نتائج مبهرة ودعك من الاستسلام لذوق الجمهور القديم الذى أعطى « ميديا » الجائزة الأخيرة ، لأن هذا النوع من الموضوعات لم يكن ليرضى جمهور المشاهدين ، ولكن أكثر ما كان يكدر صفو الرجل العادى من رواد المسرح فى عمل جديد تتفق به عبقرية الشاعر ليس هو الموضوع وانمـــا المعالجة ، ولقد تبين أن معالجة يوربيديس لهذا الموضوع كانت تمزق صفاء المشاهد وتلهب سخطه من ناحيتين ، أولا : لأنها مفعمة بالألغاز مغرقة فى الغموض ، فهو لم يوزع شخصياته بين قسمين أخيار وأشرار وانمـــا ترك الجانبين كل يعرض حجته ويتصدى للدفاع عنها باحثـا ( يوربيديس ) عن نشوته فى أن يترك المشـــاهد وقد اختفى وجهه خلف علامات التعجب والاستفهام وأبعد من ذلك من ناحية أخرى حـــاول يوربيديس أن يتعمق فى دراسته عن قرب وباخلاص شديد لمتاهات الفكر ومساربه وهو أمر كان المشاهد العادى يود لو باعد بين نفسه وبين التفكير فيه على الاطلاق · فعندما كان على ياسون أن يدافع

عن قضية خاسرة لم يكن أحد السادة ليهتم بما يقـــول ولكن يوربيديس قد أصر على مواصلة الحديث وهو يمني نفسه بمتعه بالغة في تقصي شعاب الفكر وفي استشعار ما يثير الرجال حقا في موقف ياسون ، وعندما تتكشف ميديا امرأة شريرة حمقاء فان الانســان العـادي لا يرى الا أن هذه المـرأة يجب أن تباد لا أن يسمع اليهـا ولكن يوربيديس كان تواقا الى تعقب احساسها بالظلم البالغ التعقيد الى منابعه ، وكان مصرا أشد الاصرار على أن يفهم وأن يشرح أكثر من أن يدين أو يتهم ، وللرجل البسيط بعد ذلك العذر ان قال ان يوربيديس كان محبا ونصيرا لأمثال هؤلاء الأوغاد وهؤلاء الشريرات الآثمات .

**وأخيرا أيها القارىء العزيز ، فلعلي لم أصل اليـــك على نحو ما كنت أرجو ، فأنا لم أحدثك بعد عن العمل أو صاحبه كما ينبغي ولم أحدثك عن المسار التأثيري لهذا العمل في صياغة فكر بعض الكتـــاب المحدثين ، ولـــكن لا حيلة لي أو لك والصفحات لا تتسع .**

**كمال ممدوح حمدي**

# « الأسماء والأماكن »

---

سطر (٢) — السومبليجاديس : « القابضة ، المنقضة » وتسمى أيضا « كوانياى » أى « سوداء الزرقة » • صخرتان مخادعتان تقعان فى الطرف الشمالى من البسفور فتمثلان المدخل أو « البوابة » الى البحر الأسود • ساد الاعتقاد حول هاتين الصخرتين انهما كانتا تنقبضان الى بعضهما فتحطمان آية سفينة تمر بينهما ، وقد أفلتت من بينهما « سفينة الأرجو » التى حملت ياسون الى كولخيس فى صعوبة بالغة • ومن بعدها عجزت الصخرتان عن الحركة وأصبحتا ثابتتين • أما عن السبب فى تسميتهما بالصخرتين الزرقاوين فلسنا نعرف عنها شيئا • كل ما يعرف عن هذه التسمية أنها وردت أول ما وردت فى النصوص الأدبية عند هوميروس فى الأوديسا ، الكتاب الثانى عشر السطر الخامس بعد السبعين • وقد ورد عند هوميروس أيضا ذكر صخرتين آخرين فى الكتاب الثانى عشر أيضا السطر الأول بعد الستين هما «الصخرتان المتحركتان» «بلانكتاى» ولا تعرف الى الآن أين كان مكانهما على وجه التحديد •

سطر (٢) كولخيس ، احدى الأقطار ، تقع عند الطرف الشرقى من البحر الأسود يحدها من الشمال جبال القوقاز • كانت مقصد السفينة أرجو الشهيرة وكانت وطن ميديا •

بيليون : جبل فى تساليا باليونان ، بنيت عند سفحه سفينة الأرجو
سطر (٤) حيث تنمو هناك اشجار الصنوبر الباسقات • وتحكى الأساطير
اليونانية ان اوقوس وافيالتيس وضعاه فوق جبل اوسا وحملا
جبل اوسا وفوقه بيليون فوق الأوليمبوس محاولين طرد الآلهة •
وقد كان هذا الجبل ـ بيليون ـ هو المكان الذى عاش فيــه
الكنتاوروى ( مخلوقات لها رأس انسان وجسم حصان ) •

سطر (٦) بلياس : كانت تيرو فى الأساطير اليونانية هى ابنة سالمونيوس •
احبها بوسيدون فاتاها فى صورة نهر من تساليا انيبيوس ، ثم
اطلق موجة عالية غلفتهما معا واخفتهما عن الأنظار ( الأوديسا
ك ١١ سطر ٢٣٤ ومابعده) فحملت منه فى ولدين، بلياس ونيليوس
(ابو نستور) • وحملت تيرو مرة اخرى من عمها كرثيوس فانجبت
ايسون ـ ابوياسون ـ اخا لبلياس •

واغتصب بلياس العرش من ابن اخيه ياسون ثم ارسله ليستعيد
الجزة الذهبية املا فى الخلاص منه •

ولما عاد ياسون منتصرا حاول بلياس أن ينكص عن وعده ، لكن
ميديا خدعت بناته بأن وضعت امامهن ماعزا فى قدر فوق النار
بعد أن قطعته ، فعاد الشباب الى الماعز من جديد ، ولما أن قلدتها
بنات بلياس مع ابيهن فى هذه التجربة ، وقطعته اربا ثم القين
به فى قدر كبير فوق النار رغبة فى اعادة الشباب اليه قتلنه
شر قتلة •

سطر ٤٩ المربى : بيداجوجوس : هو اقرب الخدم الى سيدهم فى الأسرة
اليونانية واكثرهم استحواذا على ثقتهم ، وغالبا ما يكون فى
سن ناضجة ، يعهد اليه بالطفل ليلازمه فى كل تحركاته ويكون
مسئولا عنه فيتولى تربيته اخلاقيا ويرعاه ويعمل على حمايته

فاذا بلغ السادسة او السابعة لازمه المربى الى المدرسة او الجمنازيوم وانتظره ليصطحبه في عودته (انظر افلاطون ، ليسياس ۲۰۸) .

سطر ٦٩ : بيرينا : ينبوع مقدس لارتباطه باسطورة الفرس بيجاسوس (انظر بعد) الذى شرب منه (او فى رواية اخرى ان الفرس ضرب الأرض بحافره فانشقت وانبثق الماء) وقد كان هذا الينبوع من اكثر انهار كورنثا شهرة . عند هيرودوتوس ( الكتاب الخامس السطر الثاني بعد التسعين ) تتحدث نبوءه عن الكورنثيين « الذين يقيمون عند ينبوع بيرينى . وبنداروس ١٣ ، ٨٦ يتحدث عن كورنثا مدينة بيرينا » . وعند هذا النهر كان الناس يتسامرون بلعب النرد فاشتهر هذا المكان بهذه اللعبة .

وبيجاسوس : فى الأساطير اليونانية ، حصان مجنح ، انبثق من دم ميدوسا ( حورية بارعة الجمال ، عيناها عوالم شاسعة ، اذا نظر اليها مخلوق تحول الى كتلة من الصخر ) عندما أراقه برسيوس بعد أن قطع عنقها . يقال ان ينبوع هيبوكرينى أيضا قد انبثق من ضربة من حافر هذا الحصان عند جبل الهليكون حيث تسكن ربات الفنون .

سطر ١٩٦ الموساى : فى الأساطير اليونانية من بنات منيموسينى ربات الآداب والفنون . كانت الأماكن الرئيسية لعبادتهن فى بييرينا بالقرب من الأولمبوس فى ثساليا وجبل هيليكون ، فى بؤوشيا ، ومن ثم اصبحن يسمين البييرديات او الهليكونات ، عددهن تسع، وفى الأساطير المتأخرة أصبحت كل منهن ترتبط بفن خاص : كاليوبى للشعر الملحمى ، كليو للتاريخ ، يوتربى للموسيقى ميلبومنى للماساة ، تربسخورى للرقص ، اراتو الشعر الغنائى ، بوليهمنيا الاغانى الدينية ، اورانيا الفلك ، ثاليا للملهاة . وهناك اسطورة اخرى تقول ان البيريديات هن بنات

بييروس ملك اماثيا اللائى تحولن الى طيور العقعق لأنهن حاولن تحدى ربات الفنون (الموساى) .

سطر ٢٠٨ : ثيميس عند هزيودوس هى احدى التيتانيس وعند هوميروس « ضابط » زيوس الخاص ، تدعو الآلهة الى الاجتماع وتحفظ النظام بينهم على الموائد ، وهى التى تعقد اجتماعات الرجال وتفضها . وبعد هوميروس أصبحت ثيميس هى تجسيد العدل ، وهى أم بروميثيوس .

وكانت ايضا حافظة العهود وراعية الوعود والقسم .

سطر ٢٦٩ كورنثا : ذكرت مدينة كورنثا فى الالياذة باسم افيرى . لها تاريخ طويل ولكن الجانب الذى يهمنا هنا هو ارتباطها الاسطورى بسيسيفوس الذى كان يوما ما ملكا لكورنثا . اشتهر بحدة ذكائه وسعة حيلته ومكره ودهائه . سرق اوتوليكوس - الماكر - ذات مرة قطيع من سيسيفوس وجيرانه واخفى شكلها حتى لايتعرف عليها أحد . ولكن سيسيفوس تعرف عليها لأنه كان قد وضع علامة على حوافرها . وعندما جاءه اله الموت كبله بالاغلال فلم يمت احد بعد هذا . فجاء آريس وفك وثاقه . وعقابا له على أفعاله على الأرض حكم عليه فى الآخرة بأن يدفع امامه صخرة كبيرة الى أن يصعد بها أعلى جبل من نار وعندئذ تسقط منه الصخرة الى السفح فيعيد الكرة مرة اخرى وهكذا . وبذلك أصبح عذابه ابديا وضرب به المثل على الجهد الضائع . وكان زواج ياسون من جلوكى زواجا سيسفيائيا بمعنيين : اولا أن سيسفوس جد العروس وان زواج ياسون من جلوكى لاطائل من ورائه فى عين ميديا . ( انظر سطر ٤١٥ ) ولأنه بنى على الخداع . انظر أيضا سطر ١٣٨٣ .

سطر ٢٦٩ كريون : ١ ـ ملك اسطورى لطيبة (اليونان) انظر «اوديب»
ويعنينا الثانى وهو ٢ ـ ملك اسطورى لكورنثا (اليونان)

وهو ابو جلاوكى التى تزوجها ياسون بعد ميديا طمعا فى الملك والسلطان .

٤٠٦ ـ ميديا حفيدة الشمس : لأنها ابنة ايتيس ملك كولخيس وهو بدوره ابن هليوس اله الشمس .

٤٢١ ـ فويبوس : أو « الأبيض المتالق » أحد الأسماء التى أطلقت على ابوللو كما كانت ديانا ايضا تسمى البيضاء ؟ فويبيا وكان ابوللو ربا للشعر والالهام .

انظر سطر ١٩٦ حاشية .

٦٦٣ ـ ايجيوس بن بانديون ، ملك اثينا .

٦٦٨ ـ مركز الارض : أو حرفيا : «سرة الارض» «أو مفالوس» .
كان هناك فى معبد ابوللو فى دلفى حجر ابيض مستدير القاعدة مخروطى الشكل يشبه نصف البيضة ويبلغ ارتفاعه قدما يستطيع الداعى أن يجلس عليه . ساد الاعتقاد بأن هذا الحجر هو مركز الأرض ولذلك كان بمثابة الكعبة . ويمثل حجر المركز «الاومفالوس» فى اعمال الفن يسنده من الجانبين النسران اللذان اشتركا فى قصته وتنشر عليه الشباك كتلك التى يعصب بها الشعر ومعها أحيانا بعض اغصان الغار . أما القصة فتقول ان زيوس كبير الآله عندما اراد أن يكتشف مركز الأرض اطلق نسرين احدهما من الشرق والآخر من الغرب وامرهما ان يطيرا فى اتجاه بعضهما فتقابلا فى دلفى عند هذا الحجر . وجدير بالذكر أن الاعتقاد بهذا الحجر سابق على معرفة ابوللو فى دلفى .

٦٨٣ ـ بنثيوس ، ابن بيلوبس المقدس ، ملك ترويزينا ، ذاع صيته في القدرة على تفسير النبؤات مهما كانت درجة غموضها .

٧٣٤ ـ هرميس في الأساطير اليونانية هو ابن زيوس من ميا . ولد على جبل كلليني في أركاديا . صادفته يوم مولده سلحفاة ضخمة فقتلها واخترع من عظامها القيثارة وفي نفس اليوم استطاع هرميس أن يسرق قطيعا من خمسين بقرة كانت ملكا لأبوللو وعندما علم ابوللو بذلك تملكه الغضب . غير أن هرميس ادخل البهجة على أبوللو بالقيثارة التى أهداها اليه فنزل له أبوللو عن الخمسين البقرة التى كان قد سرقها . ويحكى النشيد الهومرى الرابع هذه القصة في امتاع بالغ ، وقد ترجم « شيلى » هذا النشيد الى الانجليزية بعنوان «انشودة الى ميركورى» . وكان هرميس هو اله الحظ والثراء وراعى المسافرين والتجار وكذلك راعى اللصوص . وكان رسول الآله واله الطرق وقائد ارواح الموتى الى هاديس .

٨٢٤ ـ اريختيوس : ملك اسطورى لاثينا ، ابن بانديوم الذى كان بدوره ابن اريختنيوس الذى يطابق بينه وبين اريختيوس .

يقولون أنه ذات مرة هم هيفايستوى بالربة آثينا فتمنعت عليه فانقض عليها يريد اغتصابها وثار بينهما صراع «اريس» شديد سقط خلاله لقاح الاله على ساقها فنفضته عنها في اشمئزاز بقطعة من الصوف «اريون» فسقط على الأرض «خثون» فانبتت الأرض طفلا نبذته الأرض الأمفاحتضنته الالهة آثينا التى عهدت به بدورها الى بنات كيكروبى الثلاث في صندوق مغلق وأمرتهن ألا يفتحن الصندوق ، ولكن فضول البنات الثلاث دفعهن الى فتحه فأصابهن الجنون عندما رأين أن الطفل في هيئة ثعبان وانطلقن جريا الى اعلى الأكروبول فالقين بانفسهم من قمته . وكانت آثينا «المدينة»

التي حكمها اريختيوس شديدة البطش ولعلهـا البلد الوحيد الذى لم يقهر ولم يدخله الغزاة أنظر ١٣٨٤ ، ٨٣٦ ٠

٨٢٤ ـ كان الاثنيون يعتبرون أنفسهم سليلوا جدود عريقين من الالهه «جى» الأرض (انظر قبل :٠ام اريختيوس) ، وكيفيسوس اله النهر الذى يحمل نفس الاسم بالقرب من مدينتهم ، وجد الفتاة التى تزوجها اريختيوس فيما بعد ٠

١١٧٢ ـ بان : اله الأغنام والرعاة ، لانعرف بالضبط هل كان ابن زيوس أو هرميس أو اله آخر ٠ وهو قريب الشبه الى حد ما بالماعز كان فى الأصل اله أركاديا ، وكان جبل مينالوس فى أركاديا من الأماكن المقدسة ، هناك ـ يقول بوزنياس ـ لا يزال الزائر يسمع ترديدا حتى الآن لموسيقى بان ٠

اخترع بان الناى ذا السبع اعواد البوصى ، وسماه سيرنكس نسبة الى الحورية سيرنكس التى هام بها حبا وتحولت الى عود من البوص لكى تفلت منه ٠ وقد عرف عن بان انه سبب الرعب والفزع الذى ينزل فجأة فى قلوب المسافرين الى أماكن بعيدة أو مهجورة ، ومن هنا عرف الرعب البانى» ٠

١١٨٢ ـ بلثرون مقياس للطول وهو يساوى مائة قدم يونانى ويساوى مائة قدم انجليزى ٠

١٢٣٥ ـ هاديس : أو العالم الذى لا يرى ، وهو العالم السفلى حيث الظلمات ويعرف أيضا بلوتو اله العالم الآخر عند اليونان ابن كرونوس وريا ٠ وقد حددت الالياذة مكان هاديس فى اقصى الغرب خلف نهر أوقيانوس الذى ساد الاعتقاد بأنه يحيط بالأرض كان الصالحون من الناس ينزلون باليزيوم أما من تبغضهم الآلهة فيلقى بهم الى أعماق تارتاروس فى هاديس ٠ وكان يفصل الموتى

عن الأحياء نهر ستوكس الذى كان على الموتى أن يعبروه فى قارب خارون • وعلى باب هاديس يقف الكلب كيربيروس حارسا لايغفل حتى لايهرب احد الموتى •

١٢٦٠ ـ كان اليونانيون يعتقدون بفكرة توارث اللعنة القائلة بأن هؤلاء الذين يرتكبون جريمة قتل ، خاصة اذا كانت الضحية احد أقربائهم أو الذين يحملون وزر جريمة أو اثم كبير تطاردهم أرواح شريرة «الارينيس» وتدفعهم الى جرائم اخرى اشد هولا ثم تضعهم تحت طائل عقاب اليم • وقد وقعت ميديا فريسة لهذه الأرواح لأنها خانت اباها وقتلت أخاها وقتلت بلياس وهاهى ذاتهم بقتل والديها بعد أن دمرت بيت الملك وقتلته وابنته قارن سطر ١٣٣٣ ١٣٨٩ •

١٢٧٩ ـ هيرا ( جونو عند الرومان ) عند اليونان هى ابنة كرونوس من ريا ، وأخت زيوس وزوجته وربة السماء وهى الهة النساء المتزوجات خاصة ، وراعية رباط الزواج •

## كمال ممدوح حمدى

- من مواليد قرية شنبارة الميمونة شرقية فى ٣ مارس سنة
- تخرج فى آداب القاهرة سنة ١٩٦٢ ٠
- عمل سكرتيرا لتحرير « المجلة » فى الفترة من ١٩٦٢ ا
- نشر دراساته وترجماته وقصصه فى المجلات الثقافية
وسوريا ولبنان والعراق وغيرها ٠٠ وأذاع العديد منها
الثانى ٠
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى الترجمة الى العربية
١٩٧٣ ٠
- يعمل الآن مذيعا بالبرنامج الثانى باذاعة ج٠م٠ع٠

الثمن ٥ قروش